نصوص الإصلاح والبلاغ

في السنة النبوية

(دراسة دعوية)

تأليف

د. حمد بن ناصر بن عبدالرحمن العمار

قسم الدعوة والاحتساب ـ كلية الدعوة والإعلام

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمـــة:

الحمـد لله الذي رضي لنا الإسلام ديناً، ومحمداً نبيناً ورسولاً وهادياً، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس، حيث لم تقصر الخير على ذاتها بل ساقت الخير لغيرها حتى استنار السبيل، واتضح الحق، وتبينت معالم الهدى.

إن شرف هـذه الأمـة المحمدية يعلو كلما نشطت في حمل رسالة الإسلام إلى أقاصـي الدنـيا ليسلم الناس وجوههم للواحد الديان، ويكون الدين لله، وإن من المقـرر أنـه لـن يصـلح هـذه الأمـة إلا بمـا صـلح به أولها، ولذا فإنه ينبغي العناية بالمصـادر الرئيسـة الـتي تقوم عليها الدعوة وفي مقدمتها: القرآن الكريم، والسنة النـبوية، وآثـار السـلف-رحمهـم الله- ولقـد عنيـت في هـذا البحـث (نصـوص الإصـلاح والـبلاغ في السـنة النـبوية -دراسـة دعوية-) بأن أربط قضايا الدعوة بالسـنة النـبوية لأنهـا المصـدر الـثاني مـن مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكـريم، فالسـنة النـبوية إمـا مؤيـدة مؤكـدة لما جاء في القرآن الكريم من أوامر ونـواه وأحكـام، أو مبيـنة لمـا يحـتاج مـنه إلى بـيان ﴿**وأنزلـنا إليك الذكر لتبين للـناس مـا نزل إليهم ولعلهم يتفكرون**﴾[1] أو مضيفة لحكم لم يرد في القرآن، وقـد أمر الله سبحانه باتباع السنة واعتمادها ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهـاكم عـنه فانـتهوا..**﴾[2] وقـد كـان نبيـنا محمد ﷺ حريصاً على أمته مشفقاً علـيها، فقد ثبت عن أبي ذر رضي الله عنه قوله: "ما بقي شيء يقرب من الجنة

---

[1] سورة النحل، آية: ٤٤.

[2] سورة الحشر، آية: ٧.

ويباعد عن النار إلا وقد بين لكم"[1]، وإن من أهم الأمور التي ينبغي أن يهتم بها الدعاة إلى الله في وقتنا الحاضر هو اعتماد دعوتهم على نصوص القرآن الكريم، وعلى النصوص الصحيحة من السنة النبوية، ومن هذا المنطلق عزمت على استخراج نصوص الإصلاح، ونصوص البلاغ من السنة النبوية ومن خلال كتب الحديث الأصيلة، مثل: صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، ومسند الإمام أحمد بن حنبل، وسنن الإمام أبي داود، وسنن الإمام الترمذي، وسنن الإمام النسائي، وسنن الإمام ابن ماجه ـ رحمة الله عليهم ـ وقمت بتتبع أطرافها، والحكم عليها، وبيان درجتها، رغبة في ربط قضايا الدعوة ومسائلها بالسنة النبوية لأن خير الدعاة هو نبينا الخاتم محمد بن عبدالله ﷺ وهو سيد ولد آدم، وقد أوتي جوامع الكلم، وكانت حياته بعد النبوة كلها دعوة، وقد أمرنا شرعاً بالاقتداء به، وقد قمت بإحصاء جميع الأحاديث النبوية التي وردت فيها كلمة الإصلاح، أو كلمة البلاغ من خلال الكتب سالفة الذكر، وأجريت عليها دراسة دعوية تتمثل في الآتي:

١- إثبات نص الحديث ، وتتبع مروياته وألفاظه، وبيان درجته.

٢- ترجمة راوي الحديث من الصحابة رضوان الله عليهم.

٣- شرح الألفاظ الغريبة الواردة في متن الحديث إن وجدت.

٤- استخلاص الدروس والفوائد الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة، أو بالداعية أو بالمدعو، أو بالأسلوب والوسيلة.

---

[1] قال الألباني: إسناده صحيح، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني ٤/٤١٦ رقم ١٨٠٣.

وفي الختام أسال الله سبحانه أن يوفقنا في ربط قضايا الدعوة بما جاء في القرآن الكريم، وبما ثبت عن النبي الكريم ﷺ، وأن يكتب لنا من أمرنا رشداً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإصلاح في اللغة:

أصله من الفعل الثلاثي: صلح.

قال الرازي: الصلاح ضد الفساد ، وبابه دخل ، ونقل الفراء: صلح أيضاً بالضم، والإصلاح: ضد الفساد، والاستصلاح: ضد الاستفساد[(١)].

وقال ابن فارس: الصاد واللام والحاء ، أصل واحد يدل على خلاف الفساد[(٢)].

وقال المقري: صلح الشيء صلوحاً من باب قعد، وهو خلاف فسد، وأصلح أتى بالصلاح، وهو الخير والصواب، وفي الأمر مصلحة أي:خير، والجمع: المصالح، وأصلحت بين القوم: وفقت، وتصالح القوم واصطلحوا، وهو صالح للولاية ، أي له أهلية القيام بها[(٣)].

وقال : فيروزآبادي: الصلاح: ضد الفساد، وأصلحه ضد أفسده ، وإليه أحسن، والصلح بالضم: السلم، وصالحه مصالحة وصلاحاً، واصطلحا واصّالحا وتصالحا، والمصلحة: واحدة المصالح، واستصلح نقيض استفسد[(٤)].

وقال الأصفهاني: الصلاح ضد الفساد، وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال، وقوبل في القرآن الكريم تارة بالفساد، وتارة بالسيئة، قال تعالى: **﴿خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً...﴾**[(٥)]، وقوله: **﴿ولا تفسدوا في الأرض**

---

(١) مختار الصحاح، الرازي ٣٦٧.

(٢) معجم مقاييس اللغة ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون ٣٠٣/٣، وللاستزادة انظر: لسان العرب، ابن منظور ٥١٦/٢ وما بعدها.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المقري ٤٠٨/١.

(٤) القاموس المحيط، لفيروز آبادي ٤٧٣/١.

(٥) سورة التوبة، آية: ١٠٢.

بعد إصلاحها﴾[1]، والصلح: يختص بإزالة النفار بين الناس كما قال تعالى: **﴿أن يصلحا بينهما صلحاً..﴾**[2] وقوله: **﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم..﴾**[3] وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحاً، وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارة يكون له بالصلاح[4].

الإصلاح في الاصطلاح :

قال التهانوي: الصلاح هو سلوك طريق الهدى، وقيل: هو استقامة الحال على ما يدعو إليه الشرع والعقل، والصالح: هو القائم بما عليه من حقوق الله تعالى[5].

وأقول: الإصلاح هو " تصويب أمور الإنسان وأحواله الدينية والدنيوية، وفق مرضاة الله ".

١- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة"[6].

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٥٦.

(٢) سورة النساء، آية: ١٢٨.

(٣) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني ٢٨٤.

(٥) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي ، تحقيق: د. لطفي عبدالبديع ٢١٧/٤.

(٦) أخرجه الترمذي في أبواب: صفة القيامة، صحيح سنن الترمذي، الألباني ٣٠٧/٢ رقم ٢٦٤٠ وأخرجه أبو داود واللفظ له في كتاب: الأدب، باب في إصلاح ذات البين سنن أبي داود، الألباني ٩٢٩/٣ رقم ٤٩١٩.

ترجمة الراوي :

هو: أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري، صحابي جليل، كان عالماً، مقرئاً، محدثاً، عابداً، كان قاضي دمشق وسيد القراء بها، روى ١٧٩ حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على حديثين، وانفرد الأول بثلاثة، ومسلم بثمانية، وهو معدود فيمن تلا على النبي ﷺ، وممن جمع القرآن في حياته، أحسن البلاء يوم (أحد) فقال الرسول ﷺ: "نعم الفارس عويمر"[(١)] قبره بدمشق.

ومن كلمات أبي الدرداء المباركات قوله: "كفى بك ظلماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال مخالفاً "أي: لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ "، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذات الله".

وكان أبو الدرداء ممن جمع القرآن حفظاً، قال أنس: مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء ومعاذ وزيد بن ثابت وأبوزيد، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي رضي الله عنهما وكانت وفاته عام ٣٢هـ رضي الله عنه وأرضاه[(٢)].

---

(١) أخرجه الحاكم في: المستدرك على الصحيحين، في كتاب: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، باب: ذكر إسلام أبي الدرداء رضي الله عنه ٤/٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٥٥٠٠.

(٢) مسند الإمام أحمد ٥/٩٤ و٦/٤٤٠، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٧/٣٩١، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير ٦/٩٧، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٢/٣٣٥، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ٣/٤٦، شذرات الذهب، ابن العماد ١/٣٩، ٤٤.

شرح الألفاظ الغريبة :

(ذات البين): أي أحوال ما بينكم ، يعني ما بينكم من الأحوال، وقيل المراد بذات البين، المخاصمة والمهاجرة بين اثنين بحيث يحصل بينهما بين ، أي: فرقة، والبين من الأضداد: الوصل والفراق[(١)] .

(الحالقة): هي الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي: تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموس الشعر، وقيل هي: قطيعة الرحم والتظالم[(٢)] .

الدروس الدعوية:

دعت شريعة الإسلام إلى أن يكون الإصلاح هو الشعار العام الذي يتبناه كل عاقل في المجتمع، خاصة الدعاة إلى الله لأنهم حملوا ميراث النبوة واستشعروا أهمية حمل أمانة التكليف، وسعوا في الأرض لإصلاحها، والإصلاح الذي دعت إليه الشريعة يشمل :

١- إصلاح الإنسان نفسه وتعبيدها على طاعة الله.

٢- وإصلاح الإنسان غيره إذا ما اعوج في طريق استقامته.

٣- والإصلاح بين المتخاصمين من الناس.

ليصلح المجتمع في أفراده، ولبناته، ويكون صحيحاً معافى بإذن الله، وتكتب السعادة والخيرله ويتحقق فيه إخبار الله عنه ﴿**كنتم خير أمة**

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود، آبادي ٢٦١.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٢٢٦،٢٢٧.

أخرجت للناس..﴾[1] ولعل من أهم الدروس الدعوية التي نستنبطها من هذا الحديث الشريف ما يلي:

١- أهمية استخدام الدعاة للأساليب المشوقة في عرض الدعوة ،وذلك بتصدير الحديث بأدوات الاستفهام مثلاً، وعقد مقارنة وموازنة فيما بين الأعمال الصالحة ليقبل المدعو عليها جميعاً مع تفضيله للمهم منها وعنايته به أولاً.

قال المباركفوري:

قيل: المراد بهذه المذكورات في الحديث هي النوافل دون الفرائض.

وقيل: قد يكون الإصلاح في فساد يتفرع عليه سفك الدماء، ونهب الأموال وهتك الحرمات، أفضل من فرائض هذه العبادات القاصرة مع إمكان قضائها على فرض تركها، فهي من حقوق الله التي هي أهون عنده سبحانه من حقوق العباد، فإذا كان كذلك فيصح أن يقال: هذا الجنس من العمل أفضل من هذا الجنس ليكون بعض أفراده أفضل كالبشر خير من الملك، والرجل خير من المرأة وهكذا ..[2].

٢- دعوة الإسلام إلى إصلاح ذات البين لأن الله عز وجل حكم على أفراد الأمة المسلمة بأنهم إخوة: **﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون﴾**[3]، وواجب الدعاة إلى الله الاجتهاد في سد الثلمة، وجبر الكسر، وتقريب وجهات النظر فيما بين المتخاصمين ليعيش المجتمع في وئام.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

(٢) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري ١٧٩/٧.

(٣) سورة الحجرات، آية: ١٠.

٣- شناعة إفساد ما بين المتصافيين سواء أكان ذلك عن طريق النميمة، أم الوشاية، أم الكذب أم غير ذلك، ومن سلك هذا المسلك فإن الوعيد الشرعي جزاؤه فإن حسناته ربما فنيت لأن فساد ذات البيت تحلق الدين والخلق والمروءة والفضل بين الناس، وإن الإصلاح سبب للاعتصام بحبل الله، وعدم التفريق بين المسلمين، وفساد ذات البين ثلمة في الدين، فمن تعاطى إصلاحها، ورفع فسادها نال درجة فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخويصة نفسه[(١)].

٤- تشويق المدعوين حين تعرض بعض قضايا الدعوة ببعض الأساليب ، فإذا ما طرح الداعية سؤالاً على مدعويه فلينتظر ولا يجب حتى يطلب المدعوون منه الإجابة، لأن قبولهم للإجابة سيكون بلهف ورغبة.

٢- عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "لا يحل الكذب إلا في ثلاث: يحدث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس"[(٢)].

٣- عن أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "لم يكذب من نمى بين اثنين ليصلح، وليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو نمى خيراً"[(٣)].

---

(١) عون المعبود بشرح سنن أبي داود، آبادي ١٣/٢٦٢،٢٦١.

(٢) أخرجه الترمذي واللفظ له في أبواب البر والصلة، باب: ما جاء في إصلاح ذات البين، صحيح سنن الترمذي، الألباني ٢/١٨٣ رقم ٢٠٢٠، وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين، صحيح سنن أبي داود، الألباني ٣/٩٣٠ رقم ٤٩٢١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الصلح، باب: ما جاء في الإصلاح بين الناس ٣/٢٢١ رقم ٢٦٩٢، وأخرجه أبو داود واللفظ له في كتاب: الأدب، باب: في إصلاح ذات البين، صحيح سنن أبي داود،=

٤- عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول: "يا أيها الذين آمنوا ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار، كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال: "جل كذب على امرأته ليرضيها، أو رجل كذب في خديعة حرب، أو رجل كذب بين امرأين مسلمين ليصلح بينهما"[(١)].

ترجمة الراوي:

أ- أسماء بنت يزيد بن السكن، أم سلمة الأنصارية الأوسية، ثم الأشهلية، من أخطب نساء العرب، ومن ذوات الشجاعة والإقدام، كان يقال لها: خطيبة النساء، بايعت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وحضرت وقعت اليرموك سنة ١٣هـ فكانت تسقي العطاشا ، وتضمد جراح الجرحى، واشتدت الحرب فأخذت عمود خيمتها وانغمرت في الصفوف فصرعت به تسعة من الروم، وتوفيت بعد ذلك بزمن طويل رضي الله عنها وأرضاها.

وهي بنت عمة معاذ بن جبل وقد روت عن النبي ﷺ جملة أحاديث، ولها في البخاري حديثان، وروى عنها: مولاها مهاجر، وشهر بن حوشب، ومجاهد، وإسحاق بن راشد، وابن اختها محمود بن عمرو وآخرون[(٢)].

ب- أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية، أمها أروى بنت كريز بن زمعة بن حبيب بن عبد شمس، وهي أخت عثمان بن عفان.

= الألباني ٣/٩٢٩،٩٣٠ رقم ٤٩٢٠، وأخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة، باب في إصلاح ذات البين، صحيح سنن الترمذي، الألباني ٢/١٨٣ رقم ٢٠٢١.

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٤٥٤ رقم ٢٧٦١١، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف ٤٥/٥٥١.

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي ٢/٢٩٦، الإعلام، الزركلي ١/٣٠٦.

وكانت أم كلثوم ممن أسلم قديماً!! وبايعت! وخرجت إلى المدينة مهاجرة عام الحديبية، فجاء أخواها عمارة وفلان ابنا عقبة يطلبانها فأبى النبي ﷺ أن يردها إليهما!!. وكانت قبل أن تهاجر بلا زوج، فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة، فطلقها ثم تزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب، ثم فارقها فتزوجها عبدالرحمن بن عوف، فولدت له إبراهيم وحميداً، ثم مات عنها فتزوجها عمرو بن العاص، فمكثت عدة أشهر وماتت، رضي الله عنها[(١)].

شرح الألفاظ الغريبة :

(نمى) : نميت الحديث أنميه، إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا بلغته على وجه الإفساد والنميمة قلت: نميته بالتشديد[(٢)].

الدروس الدعوية :

١- من مضامين الدعوة: التحذير من الكذب، لأن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار.

٢- أهمية استخدام الداعية ضرب المثل في التحذير من الكذب إذا أوغل الناس فيه، وأكثروا منه فإن تتابعهم في التحلي به كتتابع الفراش في النار وهذا لا شك أنه غير سائغ، فإن الفراش يرى نور النار فيذهب إلى هذا النور ليستضيء به وإذا بالنار تهلكه، أما الإنسان وقد رزقه الله عقلاً يدرك به النافع من الضار فإن أشبه الفراش في ذلك كانت عاقبة كذبه الهلاك.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ٢٧٨/١٣، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢٣٠/٨، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير ٦١٤/٥.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٩٤٣.

٣- أهمية بيان الداعية لمدعويه الاستثناءات المباحة مما حرم، حيث بين في الحديث أن الكذب يجوز في حالات ثلاث هي: حديث ترضية الرجل لامرأته، وحديث خديعة الحرب، وحديث الإصلاح بين الناس، وعدم تجاوز هذه الاستثناءات الواردة في النص.

٤- حرص الإسلام على حسن المعاشرة فيما بين الزوجين، ومن حسن العشرة أن الزوج لو احتاج أن يكذب على زوجته ليدوم الوئام والألفة بينهما لجاز له، والمراد به: إظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك، وأما المخادعة في منع حق عليه أو عليها، أو أخذ ما ليس له أولها فهو حرام بإجماع المسلمين[(١)].

والكذب الجائز من الرجل لزوجته كأن يعدها ويمنّيها، ويظهر لها من المحبة أكثر مما في نفسه ليستديم ذلك صحبتها ويصلح به خلقها[(٢)].

٥- إن من مقاصد الشريعة إظهار أخبار جيش المسلمين وقوتهم وعددهم بالمظهر القوي الكبير لإدخال الرعب والخوف في نفوس أعدائهم، ولتحقيق هذا المقصد فإنه لو احتاج بعض المسلمين في الكذب لتحقيق هذا الهدف لجازله، كأن يقول : في جيش المسلمين كثرة وجاءهم مدد كثير ، وما أشبه ذلك[(٣)] ولعل ما يجري في وقتنا الحاضر من الحرب الإعلامية والتاثير في نفسية العدو من هذا القبيل.

---

(١) الفتح الرباني، البنا ١٩/٢٦٥.

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، آبادي ١٣/٢٦٣.

(٣) انظر: المرجع السابق ١٣/٢٦٣.

٦- من مضامين الدعوة: الإصلاح بين المتخاصمين، حتى لو اضطر الداعية إلى التورية بأن ينقل عن هؤلاء كلاماً جميلاً، ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذلك فيوري ليقبل كل طرف أحسن الكلام فتجتمع القلوب، وترتفع الإحن والشحناء والبغضاء بين المتخاصمين[(١)].

٥- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[(٢)] رضي الله عنهم "أن النبي ﷺ كتب كتاباً من المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقلهم، وأن يفدوا عانيهم بالمعروف، والإصلاح بين المسلمين"[(٣)].

٦- عن سهل بن سعد رضي الله عنه: "أن ناساً من بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء، فخرج إليهم النبي ﷺ في أناس من أصحابه يصلح بينهم، فحضرت الصلاة، ولم يأت النبي ﷺ فجاء بلال، فأذن بالصلاة، ولم يأت النبي ﷺ فجاء إلى أبي بكر فقال: إن النبي ﷺ حبس، وقد حضرت الصلاة فهل لك أن تؤم الناس؟ فقال: نعم إن شئت، فأقام الصلاة فتقدم أبوبكر ثم جاء النبي ﷺ يمشي بين الصفوف حتى قام في الصف الأول، فأخذ الناس بالتصفيح[(٤)] حتى أكثروا وكان أبوبكر لا يكاد يلتفت في الصلاة، فالتفت فإذا هو بالنبي ﷺ وراءه، فأشار إليه بيده فأمره أن

---

(١) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري ٦/٥٩.

(٢) الجد: هو عبدالله بن عمرو بن العاص، وللاستزادة انظر: تيسير مصطلح الحديث، د. محمود الطحان ١٩٢، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف ٢/٢٥٦.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٢٧١ رقم ٢٤٤٣، وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح ٤/١٤٦.

(٤) ويروي بالتصفيق.

يصلي كما هو، فرفع أبوبكر يده فحمد الله، ثم رجع القهقرى وراءه حتى دخل في الصف، فتقدم النبي ﷺ فصلي بالناس، فلما فرغ أقبل على الناس فقال: "يا أيها الناس إذا نابكم شيء في صلاتكم أخذتم بالتصفيح، إنما التصفيح للنساء، من نابه شيء في صلاته فليقل: سبحان الله، فإنه لا يسمعه أحد إلا التفت، يا أبابكر ما منعك حين أشرت إليك لم تصلِّ بالناس؟" فقال: ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي النبي ﷺ"[(١)].

٧- عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: "اذهبوا بنا نصلح بينهم"[(٢)].

ترجمة الراوي:

أ- هو: عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي، الصحابي الجليل، والحبر الإمام العابد، الصاحب بن الصاحب، أبو محمد ، أسلم قبل أبيه، يقال: كان اسمه العاص، فسماه رسول الله ﷺ عبدالله.

له مناقب وفضائل، ومقام راسخ في العلم والعمل!! حمل عن النبي ﷺ علماً جماً!! وكتب الكثير بإذن النبي ﷺ، وترخيصه له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن يكتبوا عنه سوى القرآن، وسوغ ذلك ﷺ، ثم انعقد الإجماع بعد

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الصلح، باب: ما جاء في الإصلاح بين الناس ٣/٢٢٠ رقم ٢٦٩٠.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: الصلح، باب: قول الإمام لأصحابه: اذهبوا بنا نصلح ٣/٢٢١ رقم ٢٦٩٣.

اختلاف الصحابة رضي الله عنهم على الجواز والاستحباب لتقييد العلم بالكتابة.

والظاهر أن النهي كان أولاً لتتوفر همم الصحابة رضي الله عنهم على حفظ القرآن الكريم، وليمتاز القرآن بالكتابة عما سواه من السنن النبوية، فيؤمن اللبس، فلما زال المحذور واللبس، ووضح أن القرآن لا يشتبه بكلام الناس أذن في كتابة العلم، والله أعلم.

وكان عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما- قد رغب أن يصوم الدهر، ويقوم الليل، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال له: "صم وأفطر، وصل ونم"[(١)].

وكان استأذن النبي ﷺ في الكتابة عن حال الغضب والرضا، فأذن له، وحفظ عن النبي ﷺ ألف مثل!! وكان قد قرأ الكتب، ولم يعل عمرو بن العاص ابنه في السن إلا بثنتي عشرة سنة.

وقد توفي عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ليالي الحرة سنة ثلاث وستين من شهر ذي الحجة، وشهد مع أبيه فتوح الشام، وكانت الراية معه يوم اليرموك[(٢)].

ب- سهل بن سعد: هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخروج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي أبو العباس، ويقال: أبو يحيى، له ولأبيه صحبة، رأى النبي ﷺ وجمع منه، وهو ابن خمس عشرة سنة، وروى عن أبي بن كعب ، وعاصم بن عدي الأنصاري،

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الصيام، باب: النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به ٨١٢/٢ رقم ١١٥٩.

(٢) الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢٦١/٤، ٢٦٨، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير ٢٣٣/٣، ٢٣٥، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ١٧٦/٦، ١٧٨ رقم ٤٨٣٨، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٧٩/٣، ٩٤.

وعمرو بن عبسة، ومروان بن الحكم -وهو من أقرانه- وروى عنه ابنه عباس، وبكر بن سوادة، وخارجة بن زيد بن ثابت، وزيادة بن عبدالله زيد، وأبو حازم بن دينار، والزهري، وغيرهم.

توفي سنة ٨٨هـ وهو ابن ست وتسعين سنة، وقيل مات سنة ٩١هـ وهو ابن مائة سنة ، فرضي الله عنه وأرضاه[(١)].

شرح الألفاظ الغريبة:

(من بني عمرو بن عوف)

بنو عمرو بن عوف بطن كبير من الأوس، والأوس إحد قبيلتي الأنصار وهما: الأوس والخزرج ، وكانت منازلهم في قباء[(٢)].

(القهقرى) هو: المشي إلى خلف، من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه[(٣)].

الدروس الدعوية:

١- من مضامين الدعوة: الدعوة إلى أهمية تعاون أفراد المجتمع فيما بينهم بالمعروف، واستصلاح ما قد يحصل بينهم من خلاف أو نزاع أياً كان حجمه ونوعه، لما في ذلك من الخير للمتنازعين وعلى كافة أفراد المجتمع.

٢- أهمية قيام الداعية بالإصلاح بين الأفراد المتنازعة أو القبائل المتنازعة، أو الجماعات المتنازعة والمتخاصمة إذا بلغه منها شيء، وأن يخصص

---

(١) الجرح والتعديل، الرازي ١٩٨/٤، تهذيب التهذيب ، ابن حجر، تحقيق: خليل مأمون وزملائه ٤٤٠/٢، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف ٣٢٤/٣.

(٢) فتح الباري، ابن حجر ١٦٧/٢.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ٧٨٠.

لذلك وقتاً مناسباً لإصلاح هذا العوج، وأن يجمع الناس على الهدى والخير، وأن يمنعهم من البغضاء والاقتتال.

٣- إنابة الداعية غيره ممن يسد مسده ليخلفه على مهماته وواجباته مدة غيابه للإصلاح بين المتخاصمين.

٤- أهمية استصحاب الداعية معه بعض الوجهاء، أو الأخيار، الذين يحتاج إليهم في هذا الصلح، ولمّ المشكلة الواقعة، وحلها بطريقة مرضية ومقنعة، وعدم الشخوص المنفرد أمام المشكلات ونزاعات المتخاصمين، فإن رأي الجماعة خير من رأي الفرد، فلا خاب من استخار ولا ندم من استشار.

٥- أهمية أن يكون الداعية على أتم الاستعداد للمّ الشمل، وجمع الكلمة عند حدوث نزاع أو خصومة والقضاء عليها في مهدها وعدم تركها حتى تستفحل وتنتشر وتكبر، عندها قد يتعذر على الداعية القيام بدوره المطلوب على وجه مرضي، وأن يحتسب في ذلك ويريد وجه الله جل جلاله.

٨- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: "بدأ الإسلام غريباً ثم يعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل: يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس، والذي نفسي بيده لينحازن الإيمان إلى المدينة كما يجوز السيل، والذي نفسي بيده ليأرزن الإسلام إلى مابين المسجدين كما تأزر الحية إلى جحرها"[(١)].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وأنه يأزر بين المسجدين ١/ ١٣١ رقم ١٤٦، وأخرجه الإمام أحمد في المسند واللفظ له ١/٣٩٨ رقم ٣٧٨٤، وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح ٥/٢٩٦ وفي ٤/٧٣ رقم ١٦٧٣٦، وأخرجه الترمذي في أبواب: الإيمان، باب: ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، صحيح سنن الترمذي، الألباني ٢/٣٣١ رقم ٢٧٧٧، وأخرجه =

ترجمة الراوي:

هو: عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي، أبو عبدالرحمن، المكي، حليف بني زهرة، كان يعرف أيضاً بابن أم عبد، إمام، حبر، فقيه، قارئ، صحابي جليل، شهد بدراً وهاجر الهجرتين، روى علماً غزيراً، وله مناقب جمة، وحدث عنه أبو موسى، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وجابر، وأنس وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم، وخلق كثير، وروى عنه القراءة أبو عبدالرحمن السلمي، وعبيد بن نضيلة وغيرهم، اتفق له في الصحيحين على أربعة وستين حديثاً، وله عند بقي بن مخلد ٨٤٠ حديثاً. توفي سنة ثلاث وثلاثين أو التي قبلها بالمدينة ودفن بالبقيع، وله بضع وستون سنة.

قال الحافظ ابن حجر: أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد بعدها، ولازم النبي ﷺ، وحدث عن النبي ﷺ بالكثير.

وعن تميم بن حرام قال: جالست أصحاب رسول الله ﷺ، فما رأيت أحداً أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة، ولا أحب إليّ أن أكون في صلاحه، من ابن مسعود .

وعن عروة بن الزبير قال: كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله ﷺ عبدالله بن مسعود ، وهو الذي أجهز على أبي جهل، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة، أخذ من فيّ رسول الله سبعين سورة، وكان أشبه هدياً وسمتاً بنبينا محمد ﷺ[(١)] .

= ابن ماجه في كتاب الفتن، باب: بدأ الإسلام غريباً، صحيح سنن ابن ماجه، الألباني ٣٦٣/٢ رقم ٣٩٨٦.

(١) مسند الإمام أحمد ٣٨٤/١، ٤٧٣، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٣٤٢/٢ و١٥٠/٣، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير ٢٥٥/٣، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٤٦١/١، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر رقم ٤٩٤٥، شذرات الذهب، ابن العماد ٣٨/١، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر رقم ٤٩٤٥.

شرح الألفاظ الغريبة:

(فطوبى) قال ابن الأثير: اسم الجنة، وقيل: هي شجرة فيها، وأصلها: فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واواً[1].

وقال النووي: وأما معنى طوبى فقد اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: **﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾**[2] فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه: فرح وقرة عين، وقال عكرمة: نعم ما لهم، وقال الضحاك: غبطة لهم، وقال قتادة: حسنى لهم، وعن قتادة أيضاً معناه: أصابوا خيراً، وقال إبراهيم: خير لهم وكرامة، وقال ابن عجلان: دوام الخير، وقيل: الجنة، وقيل: شجرة في الجنة، وكل هذه الأقوال محتملة في الحديث، والله أعلم[3].

(للغرباء): قال ابن الأثير: أي أنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده، لقلة المسلمين يومئذ، وسيعود غريباً كما كان، أي: يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء[4].

وقال المباركفوري: الغرباء أي: المسلمون الذين في أوله وآخره لصبرهم على الأذى، وقيل: المراد بالغرباء: المهاجرون الذين هاجروا إلى الله، وقيل: هم الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعده من سنته كما ورد مفسراً في الحديث[5].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٥٦٩.

(٢) سورة الرعد، آية: ٢٩.

(٣) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، النووي ١٧٦/٢.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٦٦٣.

(٥) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري ٣١٨/٧.

(لينحازن): قال ابن الأثير: الانحياز هو: الانضمام، والتحوز والتحيز والانحياز بمعنى واحد، والمعنى: لينحازن الإيمان المدينة أي: لينضم الإيمان إلى المدينة لوجود المؤمنين فيها[1].

(ليأرزن): المشهور فيها بياء مثناة من تحتها، بعدها همزة، ثم راء مكسورة، ثم زاي معجمة ، ومعناه: ينضم ويجتمع، فالإسلام بدأ في المدينة غريباً على قلة من الناس ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى إلا في آحاد وقلة أيضاً كما بدأ ثم سيعود الإيمان إلى المدينة[2].

الدروس الدعوية:

١- أهمية تأكيد الدعاة للمدعوين أن الحق يبقى هو الحق مهما استوحشه الناس في آخر الزمان عند تكاثر المنكرات وتكالب السيئات، واختلاط الحابل بالنابل.

٢- غرس الدعاة للمدعوين مفهوم أن جزاء الاستقامة عند اعوجاج الناس الجزاء الأوفى من الله وذلك بالحصول على طوبى، وما ذاك إ لا لأنهم صبروا على طاعة الله فعلاً، وعن معصية الله تركاً.

٣- أهمية ثبات الدعاة على مبدئهم مهما انحرفت السفينة، بإصلاحهم لأنفسهم أولاً، وإصلاحهم لما أفسده الناس ثانياً.

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٢٤١.

(٢) انظر: شرح ا لنووي على صحيح الإمام مسلم، النووي ١٧٧/٢، الفتح الرباني، البنا ٢٦٥/٢٣.

٤- إن من علامات الساعة: أن نصرة الإسلام في آخر الزمان، والقيام بأمره يصير محتاجاً إلى التغرب عن الأوطان، والصبر على مشاق الغربة كما كان في أول الأمر[(١)].

٥- من موضوعات الدعوة: التأكيد على فضل مكة المكرمة، والمدينة المنورة إلى قيام الساعة.

٦- تزداد مسؤولية الدعاة إلى الله عند زيادة حجم المنكرات وتضاعف أشكال السيئات، لرد الناس عن غيهم إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم في الدارين بالأسلوب الحسن والوسيلة المثلى.

٧- عدم أسا الدعاة على ما سيصير بالأمة في آخر الزمان، فإن ذلك من سنن الله الكونية التي لا تقبل تحويلاً.

البلاغ في اللغة:

أصله من الفعل الثلاثي: بلغ.

قال الرازي: بلغ المكان : وصل إليه، وكذا إذا شارف عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿**فإذا بلغن أجلهن...**﴾ أي: قاربنه، وبلغ الغلام: أدرك.

والإبلاغ والتبليغ: الإيصال، والاسم فيه: البلاغ، والبلاغة: الفصاحة، وبلغ الرجل صار بليغاً، والبلاغات كالوشايات، وبالغ في الأمر إذا لم يقصر فيه، والبلغة: ما يتبلغ به من العيش، وتبلغ بكذا، أي: اكتفى به[(٢)].

وقال المقري: بلغ الكتاب بلاغاً وبلوغاً: وصل ، وبلغت الثمار: أدركت ونضجت، وبالغت في كذا: بذلت الجهد في تتبعه، والبلغة ما يتبلغ به من العيش

---

(١) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، البوصيري ٣٤٩/٤.

(٢) مختار الصحاح، الرازي ٦٣،٦٤.

ولا يفضل، وفي هذا بلاغ، وبلغة، وتبلغ أي كفاية، وأبلغه السلام وبلغه، وبلغ بالضم، بلاغة، فهو بليغ : إذا كان فصيحاً طلق اللسان[1] .

قال ابن فارس: الباء واللام والغين أصل واحد، وهو الوصول إلى الشيء، تقول: بلغت المكان، إذا وصلت إليه، وقد تسمى المشارفة بلوغاً بحق المقاربة[2] .

وقال ابن منظور: تقول له: في هذا بلاغ وبلغة وتبلغ، أي: كفاية، والبلاغ: الإبلاغ، وفي التنزيل ﴿**إلا بلاغاً من الله ورسالاته..**﴾[3] أي: لا أجد منجا إلا أن أبلغ عن الله ما أرسلت به، والإبلاغ: هو الإيصال، وكذلك: التبليغ[4] .

وقال الفيروز آبادي: بلغ المكان بلوغا: وصل إليه وشارف عليه، وأمر الله بلغ أي: بالغ، نافذ، يبلغ به أين أريد به، والبليغ: الفصيح، والبلاغ: الكفاية.

والاسم من الإبلاغ، والتبليغ وهما: الإيصال[5] .

وقال الأصفهاني: بلغ البلوغ والبلاغ: الانتهاء إلى أقصى المقصود والمنتهى مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من الأمور المقدرة، والبلاغ: التبليغ نحو قوله

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المقري ٧٦/١.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون ٣٠١/١.

(٣) سورة الجن، آية: ٢٣.

(٤) لسان العرب، ابن منظور ٤١٩/٨ وما بعدها.

(٥) القاموس المحيط، الفيروز آبادي ١٤٩/٣.

تعالى: ﴿**هذا بلاغ للناس..**﴾[1]، وقوله: ﴿**وما علينا إلا البلاغ المبين**﴾[2]، وقوله: ﴿**وإن لم تفعل فما بلغت رسالته..**﴾[3].

أي إن لم تبلغ هذا أو شيئاً مما حملت تكن في حكم من لم يبلغ شيئاً من رسالته، وذلك أن حكم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتكاليفهم أشد، وليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يتجافى عنهم إذا خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

والبلاغة تقال على وجهين: أحدهما أن يكون بذاته بليغاً وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف: صواباً في موضع لغته، ومطبقاً للمعنى المقصود به، وصدقاً في نفسه، ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصاً في البلاغة.

والثاني: أن يكون بليغاً باعتبار القائل والمقول له، وهو أن يقصد القائل أمراً فيرده على وجهين حقيق أن يقبله المقول له[4].

---

(١) سورة إبراهيم، آية: ٥٢.

(٢) سورة يس، آية: ١٧.

(٣) سورة المائدة، آية: ٦٧.

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني ٦٠-٦١.

البلاغ في الاصطلاح:

هو: تبليغ رسالة الإسلام وإيصالها إلى الناس بوجه مشروع[(١)].

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "بعث النبي ﷺ خاله[(٢)] حراماً إلى قومه وقال: أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله ﷺ فجعل يحدثهم"[(٣)].

٢- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل في الموقف فقال: " ألا رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي"[(٤)].

ترجمة الراوي:

أ- هو: أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي الأنصاري، أبو حمزة، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، ولد بالمدينة وأسلم صغيراً، وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة فمات بها، فكان آخر من مات بالبصرة من الصحابة، واختلف في سنة وفاته ولعل الأصح أن ذلك كان في عام

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٤/٤٦، و٦/٢٤٢، لباب التأويل في معاني التأويل، الخازن ١/٢٢٤، فتح القدير، الشوكاني، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة ٢/٦٢.

(٢) خاله: أي خال أنس وهو حرام بن ملحان رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب: قوله الله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته..﴾ ٦٧ المائدة ٨/٢٦٤،٢٦٣ رقم الباب ٤٦، و أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٢١٠ رقم ١٣٢١٨ وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح ٢٠/٤٢١.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب: في القرآن: صحيح سنن أبي داود، الألباني ٣/٨٩٧ رقم ٤٧٣٤، وأخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب: ماجاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ ، صحيح سنن الترمذي، الألباني ٣/١٢ رقم ٣١٠٥، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، فيما أنكرت الجهمية ، صحيح سنن ابن ماجه، الألباني ١/٤٠ رقم ٢٠١.

٩٣ للهجرة، أخرج له البخاري، منها ثمانين حديثاً، وانفرد مسلم بسبعين، واتفقا على مائة وثمانية وعشرين حديثاً، له في مسند بقي (٢٢٨٦) حديثاً، وروى عنه خلق كثير، روى عنه أبوبكر وعمر وعثمان وابن مسعود رضي الله عنهم.

أسلم أنس صغيراً وأتت به أمه أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله هذا ابني وهو غلام كاتب، يخدمك، فقبله ﷺ.

وكان أنس أحد الرماة المصيبين، ويأمر ولده أن يرموا بين يديه، وربما رمى معهم فيغلبهم بكثرة إصابته.

وهو أبو ثمامة الأنصاري النجاري، وأبو حمزة، كناه بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قدم دمشق في عهد معاوية، والوليد بن عبدالملك حين استخلف سنة ست وثمانين[(١)].

ب- جابر بن عبدالله بن حرام الخرزجي، الأنصاري السلمي، صحابي مشهور من أهل بيعة الرضوان وأهل السبق في الإسلام، كان من المكثرين في الرواية عنه ﷺ إذ روى (١٥٤٠ حديثاً) اتفق في الصحيحين منها على ستين حديثاً ، وانفرد البخاري بستة وعشرين، ومسلم بمائة وستة وعشرين، وقد روى عنه جماعة من أئمة التابعين، وغزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم وقد كف بصره، وقد توفي معمَّراً واختلف في سنة وفاته،

---

(١) مسند الإمام أحمد ١٠٨/٣، الطبقات الكبرى، ابن سعد ١٧/٧، أسد الغابة، ابن الأثير ١٢٧/١، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ١١٢/١ رقم ٢٧٥، شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي ١٠٠/١.

ويقال: إنه عاش أربعاً وتسعين سنة، توفي وليس له عقب فرضي الله عنه وأرضاه[1].

شرح الألفاظ الغريبة:

(يعرض نفسه): أي: يظهر نفسه[2].

(بالموقف): أي: بموسم الحج فإنهم كانوا يحجون زمن الجاهلية[3].

(يحملني إلى قومه): أي: يذهب بي إلى قومه[4].

الدروس الدعوية:

١- أهمية تحسس الداعية للمواطن التي تصلح للبلاغ، والبحث عنها بشكل جيد، ليوصل إليها دعوة الحق التي يحملها، خاصة إذا لم تكن البيئة التي يعيش فيها صالحة للدعوة أو كانت معارضة لها.

٢- مناسبة عرض مبادئ الحق في الملتقيات والمنتديات العامة لعلها تجد من يقبلها ويتحمس لها، ومن ثم يذود عن حياضها.

٣- إثبات صفة الكلام لله عز وجل، وهذه الصفة من الصفات الذاتية الفعلية[5].

---

(١) الطبقات الكبرى، ابن سعد ٥٧٤/٣، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير ٢٥٦/١، سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٨٩/٣، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر رقم ١٠٢٢، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد ٨٤/١.

(٢) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ، البوصيري ١٣٣/١.

(٣) المرجع السابق ١٣٣/١، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباكفوري ١٩٥/٨.

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود، آبادي ٥٩/١٣.

(٥) انظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، البوصيري ١٣٣/١.

٤- أن مهمة الدعاة إلى الله تكمن في البلاغ المبين، أما هداية الخلق فإنها لله عز وجل، قال الزهري: من الله الرسالة، وعلى رسول الله البلاغ، وعلينا التسليم[(١)].

٥- اجتهاد الصحابة رضوان الله عليهم في الاقتداء بالنبي الكريم محمد ﷺ في القيام بمهمة البلاغ، وقد أمر الناس من بعدهم بضرورة الاقتداء بالنبي ﷺ وبأصحابه رضوان الله عليهم، وقيامهم بالبلاغ على أتم وجه وأكمله.

٦- مناسبة استعانة الداعية بغيره في معاونته على نشر دعوته، بل سيكون ذلك معيناً على انتشارها وشمولها، ولذلك طلب الرسول الكريم ﷺ من أهل الموقف أن يتكفل رجل منهم لحمله إلى قومه لدعوتهم.

٧- أهمية مدارسة الداعية بين حين وآخر سيرة أنبياء الله عز وجل وما لالقوه من أقوامهم في مجال الدعوة حتى لا ييأس ويمل، فإذا لم تكن هذه الأرض صالحة للدعوة فلربما كانت أرض أخرى أكثر استعداداً لقبول الدعوة.

٣- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن هذا الحي من ربيعة، قد حالت بيننا وبينك كفار مضر، فلسنا نخلص إليك إلا في كل شهر حرام، فلو أمرتنا بأمر نأخذه عنك، ونبلغه من وراءنا، قال ﷺ: (آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله، شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا إلى ا لله خمس ما غنمتم، وأنهاكم عن الدباء،

---

(١) فتح الباري، ابن حجر ١٣/٥٠٤.

والحنتم، والمزفت والنقير) وربما قال: المقير، قال: (فعظوهن وأبلغوهن من وراءكم)[1].

ترجمة الراوي:

هو: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، ترجمان القرآن، حبر الأمة، الصحابي الجليل، فقيه العصر وإمام التفسير، ولد بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة النبوية ونشأ في أول عصر النبوة، ولازم النبي ﷺ فأخذ عنه علماً جماً، وروى عنه الكثير من الأحاديث المشهورة فبلغ مسنده (١٦٦٠) حديثاً، اتفق الشيخان على خمسة وسبعين منها، وتفرد البخاري بمائة وعشرين ، ومسلم بتسعة، شهد مع علي (الجمل) و(صفين) وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف وبها مات، وقد كني بأبيه العباس، وهو أكبر ولده، ولد عبدالله والنبي ﷺ وأهل بيته بالشعب من مكة، فأتي به النبي ﷺ فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب: فضل من استبرأ لدينه ٢٣/١ رقم ٥٣، في كتاب العلم، باب: تحريض النبي ﷺ وفد عبدالقيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا من وراءهم ٣٥/١ رقم ٨٧، وفي كتاب مواقيت الصلاة، باب: قول الله تعالى: ﴿منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين﴾ ٣١ الروم ١٥٠،١٥١/١ رقم ٥٢٣، وفي كتاب الزكاة، باب: وجوب الزكاة ١٣٤/٢ رقم ١٣٩٨، وفي كتاب فرض الخمس، باب: أداء الخمس من الدين ٥٤/٤ رقم ٣٠٩٥، وفي كتاب: المناقب، باب: نسبة اليمن إلى إسماعيل ١٨٩/٤ رقم ٣٥١٠، وفي كتاب المغازي، باب: وفد عبدالقيس ١٣٦/٥ رقم ٤٣٦٨، ورقم ٤٣٦٩، وفي كتاب الأدب، باب: قول الرجل مرحبا ١٤٨/٧ رقم ٦١٧٦، وفي كتاب أخبار الآحاد، باب: وصاة النبي ﷺ وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم ١٧٤/٨ رقم ٧٢٦٦، وفي كتاب التوحيد، باب: قوله: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ ٩٦ الصافات ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ ٤٩ القمر، ٢٧٢/٨ رقم ٧٥٥٦، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين، والدعاء إليه، والسؤال عنه، وحفظه، وتبليغه من لم يبلغه ٤٦/١ رقم ١٧، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٣،٢٤/٣ رقم ١١١٩١، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح ٢٦٦/١٧.

سنين، ورأى جبريل عليه السلام عند النبي ﷺ مرتين، ودعا له رسول الله ﷺ مرتين، وكان عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما- يقول: نحن أهل البيت، شجرة النبوة، ومختلف الملائكة، وأهل بيت الرسالة، وأهل بيت الرحمة، ومعدن العلم، وقال: ضمني رسول الله ﷺ وقال: "اللهم علمه الحكمة"[1]، وكان عمر ابن الخطاب-رضي الله عنه- إذا جاءته الأقضية المعضلة قال لابن عباس: إنها قد طرأت علينا أقضية وعضل فأنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله، وما كان يدعو لذلك أحداً سواه، وذلك لحذقه واجتهاده، وكان يفتي في عهد عمر وعثمان إلى يوم مات، وكان يسمى: البحر من كثرة علمه، ويسمى: ترجمان القرآن[2].

شرح الألفاظ الغريبة:

(وفد عبدالقيس) الوفد هم: الجماعة المختارة للتقدم في لقى العظماء والمصير إليهم في المهمات، واحدهم: وافد، ووفد عبدالقيس هؤلاء تقدّموا عبدالقيس للمهاجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا: أربعة عشر راكباً، الأشج العصري رئيسهم[3].

(الدباء): بضم الدال وبالمد، وهو: القرع اليابس أي: الوعاء منه[4].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: ذكر ابن عباس -رضي الله عنهما- ٢٦٢/٤ رقم ٣٧٥٦.

(٢) الطبقات الكبرى، ابن سعد ٣٦٥/٢، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير ٢٩٠/٣، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٣٣١/١-٣٥٩، البداية والنهاية، ابن كثير ٢٩٥/٨، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ٣٣٠/٢.

(٣) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، النووي ١٨١/١، فتح الباري، ابن حجر ١٥٨/١-١٥٩.

(٤) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، النووي ١٨٥/١.

(الحنتم): بحاء مهملة مفتوحة، ثم نون ساكنة ثم تاء مفتوحة، والحنتم هي: الجرار الخضر وقيل: هي كل الجرار، وقيل هي: جرار يؤتى بها من مصر مقيرات الأجواف، وقيل هي: جرار حمر ، أعناقها في جنوبها ، يجلب فيها الخمر من مصر، وقيل: هي جرار أفواهها في جنبها يجلب فيها الخمر من الطائف، وكان ناس ينتبذون فيها يضاهون به الخمر[1].

(المزفت): ما طلي بالزفت.

(المقير): ما طلي بالقار، ويقال له: القير، وهو نبت يحرق إذا يبس تطلى به السفن وغيرها كما تطلى بالزفت.

أما الدباء فإن أهل الطائف يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب، ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت، وأما النقير: فإن أهل اليمامة كانوا: ينقرون أصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت، وأما الحنتم: فجرار كانت تحمل إلينا فيها الخمر، وأما المزفت فهذه الأوعية التي فيها الزفت[2].

الدروس الدعوية:

١- أهمية تقديم الأهم فالمهم للمدعوين حال بلاغهم دين الله القويم ولذلك رتب النبي الكريم ﷺ الأولويات فبدأ بذكر الإيمان، ثم إقامة الصلاة، ثم

---

(١) المرجع السابق ١/١٨٥.

(٢) فتح الباري، ابن حجر ١/١٦٣.

أداء الزكاة وهكذا، وكذلك مراعاة المبدأ بالحرمات التي انتشرت في واقع المدعو ليتضمنها بلاغه الدعوي.

٢- اجتهاد الداعية في سدّ الطرق الموصلة إلى الفساد، فإن ا لوسائل لها أحكام المقاصد، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن استعمال الأوعية التي يسرع فيها الإسكار إذا انتبذ فيها.

قال النووي رحمه الله: وأما معنى النهي عن هذه الأربع، فهو أنه نهى عن الانتباذ فيها، وهو أن يجعل في الماء حبات من تمر أو زبيب أو نحوهما، ليحلو ويشرب، وإنما خصت هذه بالنهي لأنه يسرع إليها الإسكار فيها فيصير حراماً نجساً[(١)].

٣- اجتهاد الداعية وتأكيده على المدعوين حال البلاغ بأنهم ليسوا المقصودين وحدهم بالدعوة، بل عليهم أن يسوقوا هذا الخير والبلاغ للغير، فإن دين الله عام لكل أحد[(٢)].

٤- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"[(٣)].

---

(١) انظر: شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، النووي ١/١٨٥.

(٢) انظر: فتح الباري، ابن حجر ١/١٦٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء ٤/١٧٥ رقم ٣٤٦١، وأخرجه الترمذي في أبواب: العلم، باب: ما جاء في الحديث عن بني إ سرائيل، صحيح سنن الترمذي، الألباني ٢/٣٤٠ رقم ٢٨١٩.

الدروس الدعوية:

١- وجوب حمل همّ الدعوة والبلاغ عن الرسول الكريم ﷺ ولو آية واحدة سواء أكانت آية من القرآن الكريم أم حكماً من أحكام الشريعة فإن الرسول ﷺ أوتي القرآن ومثله معه، وهو لا ينطق عن الهوى بل هو وحي يوحى، فإذا ما قام كل فرد من أفراد الأمة بأقل القليل في تبليغ آية واحدة فأكثر فإن الخير سيكثر والفضيلة ستنتشر، والرذيلة ستندحر[(١)].

٢- إن البلاغ عن الرسول الكريم ﷺ يقتضي العلم بالمدعو إليه، ولذا جاء الوجوب على بلاغ القليل لأن تعلم أحكامه وآدابه وتفصيلاته ممكن ولا مشقة فيه.

٣- رفع الإثم في الحديث عن بني إسرائيل، قال الشافعي: "من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب"، فالمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم[(٢)]. خاصة بعد استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية فإنه لا تخشى الفتنة وقد زال المحذور، ولما في سماع الأخبار عن بني إسرائيل التي كانت في زمانهم من الاعتبار[(٣)].

---

(١) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباكفوري ٣٦٠/٧.

(٢) انظر: فتح الباري، ابن حجر ٤٩٩/٦.

(٣) المرجع السابق ٤٩٨/٦.

٤- تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ وأنه من الكبائر، وسواء أكان الكذب له أو عليه[(١)].

٥- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "نضر الله امرأً اسمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه"[(٢)].

٦- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "نضر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى من سامع"[(٣)].

٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها، ثم بلغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"[(٤)].

ترجمة الراوي:

أ- زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري، النجاري، الأنصاري، أبو سعيد، وأبو خارجة، المقرئ، الفرضي، كاتب الوحي، وأحد فقهاء الصحابة وجلة

---

(١) المرجع السابق ٦/٤٩٩.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب : فضل نشر العلم، صحيح سنن أبي داود، الألباني ٢/٦٩٧ رقم ٣٦٦٠، وأخرجه الترمذي في أبواب العلم، باب: في الحث على تبليغ السماع، صحيح سنن الترمذي ، الألباني ٢/٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٢٨٠٧، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: من بلغ علماً ، صحيح سنن ابن ماجه، الألباني ١/٤٥،٤٤ رقم ٢٣٠.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب: العلم، باب: في الحث على تبليغ السماع، صحيح سنن الترمذي، الألباني ٢/ ٣٣٨ رقم ٢٨٠٨، وأخرجه ابن ماجه في: المقدمة، باب: من بلغ علماً، صحيح سنن ابن ماجه، الألباني ١/٤٥ رقم ٢٣٢.

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: من بلغ علماً، صحيح سنن ابن ماجه، الألباني ١/٤٦،٤٥ رقم ٢٣٦.

الأنصار، حين قدم النبي ﷺ المدينة كان ابن إحدى عشرة سنة، وكان يتيماً عالي الذكاء تعلم العبرية بأمر النبي ﷺ وكان يكتب بها وبالعربية، وله كتابات في الفرائض والديات، وكان عمر يستخلفه إذا حج على المدينة، وهو الذي تولى قسمة الغنائم يوم اليرموك، ومات في خلافة معاوية، وكان أبوه قد مات يوم بعاث، وذلك قبل الهجرة بخمس سنين، وكان خرج يوم بدر فاستصغره رسول الله ﷺ، ولم يشهد أحداً وشهد الخندق، والمشاهد مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك ، وكانت أولاً مع عمارة بن حزم، فأخذها النبي ﷺ منه، فدفعها لزيد بن ثابت، فقال: يارسول الله بلغك عني شيء؟ قال: "لا، ولكن القرآن مقدم"، وكتب للنبي ﷺ الوحي، وهو الذي جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر، وقال له أبوبكر: إنك شاب عاقل لا نتهمك، فجمع له المصحف الشريف[(١)]، وولاه عثمان كتب المصاحف رضي الله عنهم أجمعين[(٢)].

ب- عبدالله بن مسعود رضي الله عنه[(٣)].

ج- أنس بن مالك رضي الله عنه[(٤)].

شرح الألفاظ الغريبة:

(نضر): نضر، ونضره، وأنضره، أي: نعمه.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ ١٢٨/التوبة ٥/٢٥٠-٢٥١ رقم ٤٦٧٩.

(٢) مسند الإمام أحمد ٥/١٨١، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢/٣٥٨، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير ٢/٢٢٢،٢٢١، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٢/٤٢٦، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ٣/٤١، رقم ٢٨٧٤، شذرات الذهب، ابن العماد ١/٥٤-٦٢.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) سبقت ترجمته.

ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة، وهي في الأصل: حسن الوجه والبريق، وإنما أراد حسن خلقه وقدره[1].

وقال الخطابي: معناه: الدعاء له بالنضارة وهي: النعمة والبهجة.

وقال ابن جابر: أي ألبسه الله نضرة وحسناً، وخلوص لون وزينة وجمالاً، أو أوصله الله لنضرة الجنة نعيماً ونضارة، قال تعالى: **﴿ولقاهم نضرة وسروراً﴾**[2] وقال تعالى: **﴿تعرف في وجوههم نضرة النعيم﴾**[3].

وقال سفيان بن عيينة-رحمه الله-: ما من أحد يطلب حديثاً إلا في وجهه نضرة[4].

(فربّ): قال العيني: رب للتقليل لكنه كثر في الاستعمال للتكثير بحيث غلب حتى صارت كأنها حقيقة فيه[5].

(فقيه): الفقه في الأصل: الفهم، يقال: فقه الرجل بالكسر، يفقه، فقهاً، إذا فهم وعلم، وفقه بالضم، يفقه: إذا صار فقيهاً عالماً، وقد جعله العرف خاصاً بعلم الشريعة، وتخصيصاً بعلم الفروع منها[6].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٩٢٢.

(٢) سورة الإنسان، آية: ١١.

(٣) سورة المطففين، آية: ٢٤.

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود، آبادي ١٠/٩٤.

(٥) المرجع السابق ١٠/٩٥.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٧١٤.

الدروس الدعوية:

١- أن جزاء من يبلغ دعوة الإسلام وفي مقدمتها حديث رسول الله ﷺ أن له النضارة والحسن والبهاء والأجر في الدنيا والآخرة، وحصول بركة دعاء النبي الكريم ﷺ له[(١)].

٢- أن من بركات البلاغ المبين أن العلم قد يحمل إلى من هو أعلم وأفقه وتكون استفادة المحمول إليه هذا البلاغ استفادة غير محدودة فينفع الله بهذا البلاغ، فيكون لحامل هذا البلاغ الجزاء الأوفى عند الله تعالى[(٢)].

٣- إذا كان بلاغ الفقيه لمن هو أفقه منه مشروعاً فما هو الحال بتبليغ من لا فقه لديه، أو كان على جهالة أو على سوء حال، أو كان احتياجه إلى هذا البلاغ شديداً، لأن حاجة البشر إلى الشريعة أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب، لاشك أن بلاغه سيكون أعلى درجة وأكثر أجراً لأن هذا النوع من المدعوين لربما لم يستطع تحصيل العلوم بنفسه بخلاف الفقيه فإنه يستطيع ذلك وأكثر.

٤- أن العبرة بنقل العلم إلى الغير هو العمل به، سواء من قبل الحامل له، أو المحمول إليه، لأنه لا خير في علم بلا عمل، ولا عمل بغير هدى.

٨- عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إنما أنا مبلغ والله يهدي، وقاسم، والله يعطي، فمن بلغه مني شيء بحسن رغبة

---

(١) انظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباكفوري ٣٤٩/٧.

(٢) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود ، آبادي ٩٥/١٠.

وحسن هدى، فإن ذلك الذي يبارك له فيه، ومن بلغه عني شيء بسوء رغبة، وسوء هدى فذاك الذي يأكل ولا يشبع"[1].

ترجمة الراوي:

هو معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي، أمير المؤمنين، صحابي جليل، ولد قبل البعثة بخمس سنين، أسلم بعد الحديبية.

قال أبو نعيم: كان من الكتبة الحسبة الفصحاء، حليماً، وقوراً.

أمه: هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، حدث عن النبي ﷺ، وحدث عن أخته أم المؤمنين أم حبيبة وعن أبي بكر وعمر، وروى عنه ابن عباس وجرير بن عبدالله وأبو سعيد والنعمان بن بشير وابن الزبير وغيرهم، وله مائة وثلاثة وستون حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على أربعة منها وانفرد البخاري بأربعة، ومسلم بخمسة.

وعن خالد بن معدان: كان طويلاً، أبيض، أجلح، وصحب النبي ﷺ، وكتب له، وولاه عمر الشام بعد أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأقره عثمان، ثم استمر، فلم يبايع علياً، ثم حاربه واستقل بالشام، ثم أضاف إليها مصر، ثم تسمى بالخلافة بعد الحكمين ثم استقل لما صالح الحسن، واجتمع عليه الناس فسمي

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/١٠٢،١٠١ رقم ١٦٩٧٨ ،وقال الأرنؤوط: صحيح لغيره ٢٨/١٣٣.

ذلك العام عام الجماعة، عاش معاوية عشرين سنة أميراً، وعشرين سنة خليفة، توفي سنة ستين للهجرة وعاش ستاً وسبعين سنة فرضي الله عنه وأرضاه[1].

الدروس الدعوية:

١- أن المهمة الرئيسة للنبي الكريم محمد ﷺ هي: البلاغ، وأما هداية الخلق إلى الاستقامة فهي بيد الله جل جلاله.

قال الزهري رحمه الله:

"من الله الرسالة، وعلى رسول الله ﷺ البلاغ، وعلينا التسليم"[2].

٢- إذا كانت مهمة الرسول الكريم ﷺ البلاغ، فإن مهمة من بعده من الدعاة إلى الله لا تتجاوز ذلك وفي حدود دعوة الدلالة والإرشاد، وبلاغ الناس دين ا لله القويم، بأسلوب حسن ووسيلة مثلى.

٣- أهمية تضمين الداعية بلاغه الدعوي للأمثلة المحسوسة، فإن ذلك يقرب المعنى الدعوي للأذهان، ويدعو للاستجابة المباشرة.

٩- عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: خطبنا النبي ﷺ يوم النحر فقال: "أتدرون أي يوم هذا؟" قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: " أليس هذا يوم النحر؟" قلنا: بلى، فقال: " أي شهر هذا؟" قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير ٤/٣٨٥-٣٨٨، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ٩/٢٣١-٢٣٥ رقم ٨٠٦٤، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٧/٤٠٦-٤٠٧، سير أعلام النبلاء ، الذهبي ٣/١١٩ ومابعدها.

(٢) انظر: فتح الباري، ابن حجر ١٣/٥٠٤، وقد سبقت الإشارة إليه.

بغير اسمه، فقال: "أليس ذو الحجة؟" قلنا: بلى، قال: "أي بلد هذا؟" قلنا: الله ورسوله أعلم؟، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: " أليست البلدة الحرام) قلنا: بلى، قال: "فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟" قالوا: نعم، قال: " اللهم أشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض"[(١)].

ترجمة الراوي:

هو : أبوبكرة نفيع بن الحارث بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة، أمة سمية، وهو أخو زياد بن أبي سفيان لأمه، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أولاده: عبيد الله وعبدالرحمن الحميدي، وعبدالرحمن بن حوشن الغطفاني، والأحنف بن قيس، والحسن، وابن سيرين، وإبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، وأشعث بن ثرملة. قال العجلي: كان من خيار الصحابة، وكان ممن اعتزل يوم الجمل ولم يقاتل مع واحد من الفريقين. مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب: قول النبي ﷺ: (رب مبلغ أوعى من سامع) ١/٢٩،٢٨ رقم ٦٧، وفي كتاب العلم، باب: ليبلغ العلم الشاهد الغائب ١/٤٠ رقم ١٠٥، وفي كتاب الحج، باب: الخطبة أيام منى ٢/٢٣٢ رقم ١٧٤١، وفي كتاب بدء الخلق، باب: ما جاء في سبع أرضين ٤/٨٩ رقم ٣١٩٧، وفي كتاب المغازي، باب: حجة الوداع ٥/١٤٨ رقم ٤٤٠٦، وفي كتاب الأضاحي، باب: من قال: الأضحى يوم النحر ٦/٢٩٣ رقم ٥٥٥٠، وفي كتاب الفتن، باب: قول النبي ﷺ: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) ٨/١١٧ رقم ٧٠٧٨، وفي كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ ٢٢،٢٣ القيامة ٨/٢٣٤ رقم ٧٤٤٧، وأخرجه ابن ماجه في: المقدمة، باب: من بلغ علماً، صحيح سنن ابن ماجه، الألباني ١/٤٥ رقم ٢٣٣.

بالبصرة في ولاية زياد، وقيل مات : سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين، وصلى عليه أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه وأرضاه[1].

الدروس الدعوية:

١- أهمية إيجاد نوع من الربط والحوار والسؤال والاستفهام حال بلاغ الداعية دعوته للمدعوين، لأن ذلك أدعى إلى تجاذب الحديث فيما بين الداعية والمدعو، ومن ثم قبوله للبلاغ المبين.

٢- أهمية ربط الداعية قضايا قطعية مقررة لدى المدعو، وترتيب قضايا أخرى، وبناء أحكامها عليها، فإن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قرر الصحابة الكرام رضوان الله عليهم بيوم النحر، وبشهر ذي الحجة، وبالبلد الحرام ولا شك أنهم يعرفون حرمتها ومكانها فرتب على ذلك أن أبلغهم بحرمة الدماء والأموال إلى يوم القيامة.

قال ابن حجر رحمه الله: إن مناط التشبيه في قوله: "كحرمة يومكم" وما بعده، ظهوره للسامعين، لأن تحريم البلد والشهر واليوم كان ثابتاً في نفوسهم مقرراً عندهم، بخلاف الأنفس والأموال والأعراض فكانوا في الجاهلية يستبيحونها، نظراً لما شرع عليهم بأن تحريم دم المسلم وماله وعرضه أعظم من تحريم البلد والشهر واليوم[2].

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر، تحقيق: خليل مأمون وزملائه ٥/٦٢٣، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٧/١٥.

(٢) انظر: فتح الباري، ابن حجر ١/١٩١.

٣- ترقب الداعية حين البلاغ إذا ما طرح أسئلة على المدعوين ألا يجيبهم بسرعة ليكونوا على شوق من الإجابة وقبول لها.

قال القرطبي رحمه الله: سؤاله ﷺ عن الثلاثة وسكوته بعد كل سؤال منها، كان لاستحضار فهمهم، وليقبلوا عليه بكليتهم، وليستشعروا عظمة ما يخبرهم عنه، ولهذا قال بعد هذا: (فإن دماءكم..) إلخ ، مبالغة في بيان تحريم هذه الأشياء[(١)].

٤- أهمية تقرير الداعية للمدعوين أن القضية الدعوية المطروحة معهم من خلال البلاغ قد وصلت إليهم وفهموها بشكل جيد، ومطالبة الداعية مدعويه بعدم قصر الإفادة من هذا البلاغ على أنفسهم بل إبلاغه للغير ليحصل عند ذلك الخير.

٥- إقرار الصحابة الكرام رضوان الله عليهم بأن رسولنا الكريم محمداً ﷺ قد أبلغهم البلاغ الحسن وأنه قرر لهم معالم الشريعة وأصول الديانة في ذلكم الموقف الكبير، ولا شك أن ذلك لم يتأت إلا بعد أن بذل نبينا محمد ﷺ الغالي والنفيس من أجل تبليغه للدعوة الإسلامية.

١٠- عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما مضى تسع وعشرون ليلة دخل عليّ رسول الله ﷺ، بدأني، فقلت: يا رسول الله إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً، وإنك دخلت من تسع وعشرين، أعدهم، فقال: "إن الشهر تسع وعشرون" ثم قال: "يا عائشة إني ذاكر لك أمراً فلا عليك أن لا تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك" ثم قرأ عليّ الآية: ﴿يا أ يها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن

---

(١) المرجع السابق ١/١٩١.

وأسرحكن سراحاً جميلاً . وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً﴾[1] .

قالت عائشة: قد علم والله أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه، قالت: فقلت: أوفي هذا استأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قال معمر: فأخبرني أيوب أن عائشة قالت: لا تخبر أزواجك أني أخبرتك، فقال لها النبي : " إن الله أرسلني مبلغاً ولم يرسلني متعنتاً"[2] .

ترجمة الراوية:

هي: أم المؤمنين، عائشة بنت أبي بكر، الطاهرة المباركة، والعالمة الفاضلة، الصديقة بنت الصديق، كبيرة محدثات عصرها، ونابغة الصحابيات في الذكاء والفصاحة والعلم، وهي بنت عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، من ولد تيم ابن مرة، يلتقي هو ورسوله الله ﷺ عند مرة بن كعب، بين كل واحد منهما وبينه ستة آباء، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ عبدالله ولقبه عتيقاً، وقال له: أنت عتيق من النار، وسمي صديقاً: لكثرة تصديقه رسول الله ﷺ في كل شيء.

ولدت عائشة بعد البعثة بأربع سنين، وعقد عليها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بسنة، ودخل عليها بعد الهجرة في السنة الأولى، وقيل في السنة الثانية، وقبض عنها رسول الله ﷺ وهي بنت ثمان عشرة سنة، وتوفيت سنة ثمان وخمسين في

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٢٨،٢٩.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الطلاق، باب: في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن ١١٠٣/٢ رقم ١٤٧٥، وأخرجه الترمذي في أبواب: فضائل القرآن، باب: سورة التحريم، صحيح سنن الترمذي، الألباني ٣/ ١٢٣ رقم ٣٥٥٢.

شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلت منه، ودفنت في البقيع، وعاشت ستاً وستين سنة، وروت من الأحاديث عن النبي ﷺ ألفي حديث ومائة وعشرة أحاديث، وحفظت القرآن الكريم في حياة النبي ﷺ فرضي الله عنها وأرضاها[(١)].

الدروس الدعوية:

١- أن مهمة الرسول الكريم ﷺ هي البلاغ المبين، وينبغي أن يكون ذلك واضحاً في ذهن من حوله حتى لا يطلبوا منه مالا يتوافق مع مهمته ﷺ.

٢- أهمية اقتداء الدعاة برسول الإسلام محمد ﷺ بأن يبتعدوا عن التعنت الذي لا يتوافق مع روح الرسالة وأن يكتفوا بالمهمة السامية وهي مهمة البلاغ المبين، والبحث عن أنجح الأساليب وأفضل الوسائل المؤثرة في قبول البلاغ الذي يلتزمه الداعية لإسعاد مدعويه وجذبهم من طريق الرذيلة إلى طريق الفضيلة، أو لترقيهم في درجات الكمال والسعادة إن كانوا من ذوي الاستقامة والصلاح.

٣- أهمية أن يكون الداعية قائماً بالعدل وبالقسط المستقيم حتى في بلاغه للأحكام الشرعية، أو في تعامله مع الآخرين[(٢)].

١١- عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يدعى نوح فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه، فيقال: هل بلغكم؟

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ٣٨/١٣، البداية والنهاية ، ابن كثير ١٩٩/٣، سير أعلام النبلاء ، الذهبي ١٤٠/٢.

(٢) للاستزادة انظر: شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، النووي ٨١/١٠ وما بعدها، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، المباركفوري ١٦٢/٩ وما بعدها.

فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من أحد، فيقال: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته، قال: فيؤتى بكم تشهدون أنه قد بلغ فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾[1].

ترجمة الراوي:

هو: سعد بن مالك بن سنان الخدري، أبو سعيد الخدري، الصحابي الجليل، الإمام المجاهد، مفتي المدينة، مشهور بكنيته، استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وغزا ما بعدها، وروى الكثير عن النبي ﷺ، وهو من مشاهيرالصحابة وفضلائهم، المكثرين في الرواية، وكان معدوداً في أهل الصفة، مؤثراً للفقراء محالفاً للصبر!! فقيهاً نبيلاً جليلاً.

غزا أبو سعيد مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزوة، أولها الخندق، وكان من الذين بايعوا على أن لا تأخذه في الله لومة لائم ، وقيل: ولم يكن في أحداث الصحابة أفقه منه ، وقد بلغ مسند أبي سعيد ألفا ومائة وسبعين حديثاً، ففي البخاري ومسلم ثلاثة وأربعون، وانفرد البخاري بستة عشر حديثاً، ومسلم باثنين

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٤٣، والحديث أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قوله: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه..﴾ ٢٥ هود ١٢٧/٤ رقم ٣٣٣٩، وفي كتاب تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً..﴾ ١٤٣ البقرة ١٧٦/٥ رقم ٤٤٨٧، وفي كتاب الاعتصام بالسنة، باب: قوله: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً..﴾ ١٤٣ البقرة ١٩٧/٨ رقم ٧٣٤٩، وأخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب: سورة البقرة، صحيح سنن الترمذي، الألباني ٢٢/٣ رقم ٣١٥٢، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب: صفة أمة محمد ﷺ، صحيح سنن ابن ماجه، الألباني ٤٢٥/٢ رقم ٤٢٨٤.

وخمسين حديثاً وتوفي ـ رضي الله عنه ـ سنة ٦٣ وقيل : ٦٤ وقيل : ٧٤ للهجرة[(١)].

الدروس الدعوية:

١- أن مهمة الرسل الكرام ـ عليهم الصلاة والسلام ـ هي البلاغ المبين، وذلك بإيضاح دين الله لعباده، من بيان عقيدة التوحيد ومقتضياتها، وقد قاموا بهذه المهمة خير قيام ، وكانوا أفضل الخلق قاطبة.

٢- اتصاف الإنسان بالجحود والنكران حتى مع الأنبياء الكرام ـ عليهم الصلاة والسلام ـ في الآخرة، كما هو الحال مع قوم نوح فإنهم يجحدون يوم القيامة أن نوحاً بلغهم رسالة ربه عز وجل، ومع أنه مكث فيهم ينوع لهم أساليب البلاغ ألف سنة إلا خمسين عاماً.

٣- المكانة العالية والرفيعة للأمة الخاتمة، أمة محمد ﷺ حيث إنها شهدت في الدنيا ببلاغ نبيها محمد ﷺ لهم بالدعوة في أكثر من موقف خاصة حينما قررهم نبي الإسلام ﷺ في خطبته يوم النحر في البلد الحرام في حجة الوداع، وكذلك تشهد ببلاغه وقيامه بالدعوة خير قيام في الآخرة، ولم يكتف بفضل الأمة شهادتها بأن نبيها محمداً ﷺ قام بالبلاغ فحسب، بل إنها تشهد بأن الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- وفي مقدمتهم نوح عليه السلام قاموا بالبلاغ.

قال ابن حجر رحمه الله:

قال أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ في قوله تعالى: ﴿**لتكونوا شهداء على الناس..**﴾[(٢)] كانوا شهداء على الناس يوم القيامة، كانوا شهداء على نوح وقوم

---

(١) سير أعلام النبلاء ، الذهبي ١٦٨/٣ وما بعدها، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي ١٢٧/٣ وما بعدها.
(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٣.

هـود، وقـوم صـالح، وقـوم شـعيب وغيرهـم أن رسـلهم بلغـتهم وأنهـم كذبـوا رسلهم[1].

قال السعدي رحمه الله:

قال الله تعالى: **﴿لتكونوا شهداء على الناس...﴾**[2].

بسـبب عدالـتهم وحكمهـم بالقسط، يحكمون على الناس من سائر الأديان، ولا يحكـم علـيهم غيرهـم، فمـا شـهدت له هذه الأمة بالقبول فهو مقبول، وما شـهدت له بالـرد فهو مردود، فإن قيل: كيف يقبل حكمهم غيرهم، والحال أن كـل مختصـمين غـير مقبول قول بعضهم على بعض؟ قيل: إنما لم يقبل قول أحد المتخاصـمين لوجـود الـتهمة، فأما إذا انتفت التهمة وحصلت العدالة التامة كما في هـذه الأمـة، فإنما المقصود: الحكم بالعدل والحق، وشرط ذلك العلم والعدل، وهما موجودان في هذه الأمة، فقبل قولها.

فـإن شك شاك في فضلها، وطلب مزكياً لها فهو أكمل الخلق نبيهم محمد ﷺ فلهذا قال تعالى: **﴿ويكون الرسول عليكم شهيداً..﴾**[3].

ومـن شـهادة هـذه الأمـة عـلى غيرهـم، أنـه إذا كـان يـوم القيامة وسأل الله المرسـلين عـن تبلـيغهم، والأمـم المكذبـة عـن ذلك، وأنكروا أن الأنبياء بلغتهم، استشهدت الأنبياء بهذه الأمة وزكاها نبيّها[4].

---

(١) انظر: فتح الباري، ابن حجر ١٧٢/٨.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٣.

(٣) الآية السابقة.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي ، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق ٧١، ٧٠.

٤- أن أمة محمد ﷺ حينما قبلت البلاغ المبين من نبيها محمد ﷺ، أصبحت بفضل الله تعالى أمة وسطاً كما قال تعالى: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً..**﴾[1] أي: عدلاً خياراً، وما عدا الوسط فأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة وسطاً في كل أمور الدين، وسطاً في الأنبياء بين من غلا فيهم كالنصارى، وبين من جفاهم كاليهود، بأن آمنوا كلهم على الوجه اللائق بذلك، ووسطاً في الشريعة لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى وفي باب الطهارة والمطاعم، لا كاليهود الذين لا تصح لهم صلاة إلا في بيعهم وكنائسهم، ولا يطهرهم الماء من النجاسات، وقد حرمت عليهم طيبات عقوبة لهم، ولا كالنصارى الذين لا ينجسون شيئاً، ولا يحرمون شيئاً، بل أباحوا ما دب ودرج، بل طهارتهم أكمل طهارة وأتمها، وأباح الله لهم الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح، وحرم عليهم الخبائث من ذلك، فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجلها، ومن الأعمال أفضلها ووهبهم الله من العلم والحلم والعدل والإحسان، ما لم يهبه لأمة سواهم[2].

١٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ فذكر الغلول فعظّمه وعظم أمره، قال: "لاألفينّ أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس له حمحمة، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، وعلى رقبته بعيرله رغاء، فيقول يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً، قد أبلغتك، وعلى رقبته صامت فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد

---

(١) الآية السابقة.

(٢) المرجع السابق ٧٠.

أبلغتك، وعلى رقبته رقاع تخفق، فيقول يا رسول أغثني، فاقول: لا أملك لك شيئاً قد أبغلتك"[1].

ترجمة الراوي:

هو أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي اليماني، صحابي جليل مشهور، قدم (المدينة) ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة سبع ولزم صحبة النبي ﷺ فكان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له، فلقد روى ٥٣٧٤ حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ١٢٦، وانفرد الأول بثلاثة وتسعين، ومسلم بثمانية وتسعين، وبلغ عدد من حدث عنه ثمانمائة، وكان أكثر مقامه في (المدينة) وقد تولى إمارتها في بعض الأحايين وبها توفي، وصلى عليه أميرها الوليد بن عتيبة وشيعه ابن عمر وأبو سعيد ودفن بالبقيع سنة تسع وخمسين للهجرة النبوية، وقد لزم أبو هريرة لزم النبي ﷺ وواظب عليه رغبة في العلم، فدعا له رسول الله ﷺ، وكان أشهر من سكن الصفة واستوطنها طول عمر النبي ﷺ، و لم ينتقل عنها. وكان عريف من سكن الصفة من القاطنين، ومن نزلها من الطارقين، وكان النبي ﷺ إذا أراد أن يجمع أهل الصفة لطعام حضره تقدم إلى أبي هريرة ليدعوهم ويجمعهم لمعرفته بهم وبمنازلهم ومراتبهم، وكان أحد أعلام الفقراء والمساكين في زمن النبي ﷺ، صبر على الفقر الشديد حتى أفضى به إلى الإكثار من التحصيل من العلم من النبي ﷺ[1].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: الغلول ٤/٤٦ رقم ٣٠٧٣، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب: الإمارة، باب: غلظ تحريم الغلول ٣/١٤٦١-١٤٦٢ رقم ١٨٣١، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/٤٢٦ رقم ٩٤٩٩، وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح ١٨/١٤٢.

(١) مسند الإمام أحمد، ٢/٢٢٨، ٥/١١٤، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢/٣٦٢، ٤/٣٢٥، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير ٥/٣١٥، سير أعلام النبلاء، الذهبي ٢/٥٧٨، البداية والنهاية، ابن الأثير ٨/١٠٣ و١١٥، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ، الكنى رقم ١١٨٠، شذرات الذهب، ابن العماد ١/٦٣.

شرح الألفاظ الغريبة:

(الغلول): هو: الخيانة في ا لمغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، فيقال: غل في المغنم يغل غلولاً فهو غال، وكل من خان في شيء خفية فقد غل، وسميت غلولاً لأن الأيدي فيها مغلولة، أي: ممنوعة مجعول فيها غل، وهو: الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه[(١)].

وقال النووي رحمه الله: وأصل الغلول: الخيانة مطلقاً، ثم غلب اختصاصه في الاستعمال بالخيانة في الغنيمة[(٢)].

وقال ابن قتيبة رحمه الله: وسمي بذلك: لأن آخذه يغله في متاعه، أي: يخفيه فيه[(٣)].

(لا ألفين): بضم الهمزة، وبالفاء المكسورة، أي: لا أجدن أحدكم على هذه الصفة، ومعناه: لا تعملوا عملاً أجدكم بسببه على هذه الصفة[(٤)].

(ثغاء): الثغاء هو: صياح الغنم[(٥)].

(حمحمة): الحمحمة: صوت الفرس دون الصهيل[(٦)].

وقيل: صوت الفرس عند العلف وهو دون الصهيل[(٧)].

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٦٧٦.

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، النووي ٢١٦/١٢.

(٣) فتح الباري، ابن حجر ١٨٥/٦.

(٤) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، النووي ٢١٦/١٢.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ١٢٣.

(٦) المرجع السابق ٢٣١.

(٧) فتح الباري، ابن حجر ١٨٦/٦، الفتح الرباني، البنا ٩٢/١٤.

(أغثني): الإغاثة هي: الإعانة والمعنى: أعني[1].

(رغاء): الرغاء: صوت الإبل، فقال: رغاء يرغو، رغاء[2].

(صامت): يعني: الذهب والفضة[3]، وقيل: مالا روح فيه من أصناف المال[4].

(رقاع تخفق)، والرقاع هي: ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع، وخفوفها: حركتها[5].

وقيل: (رقاع تخفق) أي: تتقعقع وتضطرب إذا حركتها الرياح[6].

الدروس الدعوية:

١-من مضامين البلاغ وقضاياه: التحذير من الغلول، وهو الخيانة مطلقاً، والخيانة في الغنيمة بشكل خاص.

قال النووي رحمه الله:

وأجمع المسلمون على تغليظ تحريم الكبائر، وأن الغلول من الكبائر، وأجمعوا على أن عليه رد ما غله[7].

---

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٦٨٢.

(٢) المرجع السابق ٣٦٦.

(٣) المرجع السابق ٥٢٦.

(٤) فتح الباري، ابن حجر ١٨٦/٦.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٣٧١.

(٦) فتح الباري ، ابن حجر ١٨٦/٦.

(٧) انظر: شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، النووي ٢١٧/١٢.

٢- إن مهمة الداعية تنتهي عند إيصاله البلاغ المبين للمدعو، وتبقى التبعة والمسؤولية على المدعو إذا لم يستجب لهذه الدعوة المباركة.

٣- تأكيد الرسول الكريم ﷺ في بلاغه لأصحابه بحرمة الغلول، وأنه سيتخلى يوم القيامة عن كل من سيخالف هذا البلاغ عند الحساب بأنه لا يملك له شيئاً وستكون عند ذاك جنايته على نفسه.

١٣- عن عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ "كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين سمينين أقرنين أملحين موجوءين، فذبح أحدهما عن أمته لمن شهد لله بالتوحيد، وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وعن آل محمد ﷺ"[(١)].

راويا الحديث:

أ- عائشة رضي الله عنها[(٢)].

ب- أبو هريرة رضي الله عنه[(٣)].

شرح الألفاظ الغريبة:

(أقرنين): هو الذي له قرنان معتدلان[(٤)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٨ رقم ٢٣٩١١، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف ٢٨٦/٣٩، وأخرجه ابن ماجه واللفظ له في كتاب الأضاحي، باب: أضاحي رسول الله ﷺ،صحيح سنن ابن ماجه - الألباني ٢/ ١٩٩ رقم ٣١٢٠.

(٢) سبقت ترجمتها.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) مصباح الزجاجه في زوائد ابن ماجه، البوصيري ٥٢٧/٣.

(أملحين): فيه عدة أقوال: أصحها أنه: الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر، وقيل: هو الأبيض الخالص، وقيل: هو الذي فيه بياض وسواد، وقيل: هو الأسود الذي يعلوه حمرة، وقيل غير ذلك[(١)].

(موجوءين): تثنية موجوء، اسم مفعول من وجأ، أي: منزوعين، قد نزع عرق الأنثيين منها، وذلك أسمن لها[(٢)].

والوجاء: أن ترض أنثيا الفحل رضاً شديداً، أي: تدق دقاً شديداً، يذهب شهوة الجماع، وقد وجئ، وجاء، فهو موجوء، وقيل: أن توجأ العروق، والخصيتان بحالها وقيل: خصيت الفحل إذا سللت خصييه، والموجوء منزوع الأنثيين[(٣)].

الدروس الدعوية:

أ ـ من مضامين وقضايا البلاغ: الحث على الأضحية لمن يجد، أما من لم يجد وكان فقيراً أو معسراً فليبشر فنبي الهدى محمد ﷺ قد ضحى عنه إلى يوم القيامة.

ب ـ أن جزاء من أقر بالتوحيد، وشهد بأن محمداً ﷺ بلغ البلاغ الحسن فإن الرسول الكريم ﷺ قد ضحى عنه إلى يوم القيامة.

١٤- عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: "بينما أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال: "يا عدي هل رأيت الحيرة؟" قلت: لم أرها، وقد أنبئت عنها، قال: "فإن

---

(١) المرجع السابق ٥٢٧/٣، الفتح الرباني، البنا ٦١/١٣.

(٢) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، البوصيري ٥٢٨/٣.

(٣) الفتح الرباني، البنا ٨٣/١٣.

طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل عن الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله، ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى" قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحداً يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالاً وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم" قال عدي: سمعت النبي ﷺ يقول: "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة"،قال عدى: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قاله النبي أبو القاسم ﷺ يخرج ملء كفه"[(١)].

ترجمة الراوي:

هو: عدي بن حاتم بن عبدالله الطائي أبو طريف، أمير، شريف، أبوه حاتم الذي يضرب بجوده المثل، كان نصرانياً، وفد على النبي ﷺ في سنة سبع فأكرمه واحترمه، وحسن إسلامه، منع قومه من الردة لثبوته على الإسلام، وحسن رأيه ثم قدم على أبي بكر بصدقات قومه، نزل الكوفة وابتنى بها داراً في طيء، ولم يزل مع علي بن أبي طالب وشهد معه (الجمل) و(صفين)، وذهبت عينه (يوم الجمل) وكان قد قال يوم مقتل عثمان: لا ينتطح فيها عنزان، فلما فقئت عيون

(١) أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام ٤/٢١١-٢١٢ رقم ٣٥٩٥.

قيل له: أما قلت لا ينتطح فيها عنزان؟! قال: بلى ، وتفقأ عيون كثيرة، وقيل: قتل ولده يومئذ أو في (صفين)، توفي معمّراً في الكوفة سنة ٦٨هـ أو التي قبلها، وله أحاديث، وممن روى عنه الشعبي، ومُحل بن خليفة، وسعيد بن جبير، وعبدالله بن معقل وآخرون، وقد روى له الشيخان في صحيحيهما خمسة أحاديث، اتفقا على ثلاثة، والآخران لمسلم، وخرج عنه الأربعة وأحمد وغيرهم[(١)].

شرح الألفاظ الغريبة:

الفاقة هي: الحاجة، وافتاق افتياقاً إذا احتاج وهو ذو فاقة[(٢)].

(قطع السبيل) وهو: الطريق، ومنه: قطع الرجل الطريق، إذا أخافه لأخذ أموال الناس، وهو قاطع الطريق، والجمع: قطاع الطريق، وهم: اللصوص يعتمدون على قوتهم[(٣)].

(الحيرة): بكسر الحاء، البلد القديم بظهر الكوفة[(٤)].

وقيل: هي كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس، وكان ملكهم يومئذ إياس بن قبيصة الطائي ، وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر[(٥)].

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣٧٧/٤، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢٢/٦، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير ٣ /٣٩٢، سير أعلام النبلاء، الذهبي ١٦٢/٣، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر ٢٢٨/٤ رقم ٥٤٦٧، شذرات الذهب، ابن العماد ٧٤/١.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المقري ٥٨٣/٢.

(٣) انظر: المرجع السابق ٦١٤/٢.

(٤) النهاية في غريب الحديث والآثر، ابن الأثير ٢٤٥.

(٥) فتح الباري، ابن حجر ٦١٣/٦.

(الظعينة): قال ابن حجر: هي بالمعجمة المرأة بالهودج، وهو في الأصل اسم للهودج[1]، وقال ابن الأثير: الظعن: النساء، واحدتها: ظعينة، وأصل الظعينة: الراحلة التي يرحل ويظعن عليها، أي يسار، وقيل: للمرأة ظعينة، لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت، وقيل: الظعينة: المرأة في الهودج، ثم قيل للهودج بلا امرأة، وللمرأة بلا هودج ظعينة، وجمع الظعينة: ظعن وظعائن وأظعان[2].

(ترجمان): الترجمان: وهو الذي يترجم الكلام، أي: ينقله من لغة إلى لغة أخرى[3].

(بشق تمرة): أي: بنصفها[4].

الدروس الدعوية:

١- من مضامين البلاغ وقضاياه: الإخبار عن بعض القضايا المستقبلية، وكيف جاء ذكرها في القرآن الكريم، أو في السنة النبوية فإن النفوس تحب ذكر بعض الأمور الغيبية أو المستقبلية وتعتمد ذلك سبقاً في العلم، وشوقاً إلى ما فيه، وسرعة إقبال على الداعية من خلاله لجذبهم إليه.

٢- من مضامين البلاغ وقضاياه: التأكيد على أهمية المحاسبة الأخروية وتحقيقها من سؤال الله عز وجل للعبد يوم القيامة عن صنع هذا الإنسان مع الرسول

---

(١) المرجع السابق ٦/٦١٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٥٨٠.

(٣) المرجع السابق ١٠٦.

(٤) فتح الباري ، ابن حجر ٦/٦١٣.

المبعوث، والنعمة المغدقة عليه كيف كان تعامله معها، ثم إذا بجهنم محيطة به عن يمينه وشماله ، ولا ينقصه آنذاك إلا رحمة الله عز وجل.

٣- التأكيد على أهمية البذل في سبيل الله، وخدمة هذا الدين سواء بالسخاء المالي ولو كان قليلاً، وإن لم يكن فبالكلمة الطيبة فقد ينفع الله بها نفعاً كبيراً.

٤- تأكيد الدعاة في بلاغهم للمدعوين أن كثيراً مما أخبر عنه المصطفى ﷺ من الأمور المستقبلية وقع، وهذا دليل على صدق نبوته وصحة رسالته ﷺ.

١٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينما نحن في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: "انطلقوا إلى يهود" فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس، فقام النبي ﷺ فناداهم: "يا معشر يهود أسلموا تسلموا" فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، فقال: "ذلك أريد"، ثم قالها الثانية، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، ثم قال الثالثة، فقال: "اعلموا أن الأرض لله ورسوله، وإني أريد أن أجليكم فمن وجد منكم بماله شيئاً فليبعه، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله"[(١)].

ترجمة الراوي:

أبو هريرة رضي الله عنه[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجزية والموادعة، باب: إخراج اليهود من جزيرة العرب ٧٨/٤ رقم ٣١٦٧، وفي كتاب الإكراه، باب: في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره ٧١/٨ رقم ٦٩٤٤، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قوله: ﴿ليس لك في الأمر شيء..﴾ ١٢٨ آل عمران ١٩٧/٨ رقم ٧٣٤٨، وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: إجلاء اليهود من الحجاز ١٣٨٧/٣ رقم ١٧٦٥.

(٢) سبقت ترجمته.

شرح الألفاظ الغريبة:

(بيت المدراس) قال ابن حجر: بكسر أوله، هو: البيت الذي يدرس فيه كتابهم، أو المراد بالمدراس: العالم الذي يدرس كتابهم، والأول أرجح لأن في الرواية الأخرى : "حتى أتى المدراس"[1].

وقال أيضاً: هو على وزن (مفعال) من الدرس، والمراد به كبير اليهود، ونسبة البيت إليه لأنه هو الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتها، ووقع في بعض الطرق "حتى إذا أتى المدينة المدراس" ففسره في المطالع بالبيت الذي تقرأ فيه التوراة[2].

(أجليكم): بضم أوله، وسكون الجيم، أي: أخرجكم[3].

(وجد): من الوجدان، أي: يجد مشترياً، أو من الوجد، أي: المحبة، أي: يحبه، والغرض: أن منهم من يشق عليه فراق شيء من ماله مما يعسر تحويله فقد أذن له في بيعه[4].

الدروس الدعوية:

١- مشروعية ذهاب الداعية إلى المخالفين ليبلغهم دعوة الإسلام، ويعرض عليهم قبول الحق الذي هو من عند الله تعالى، وأن لا ينتظر الداعية دائماً

---

(١) فتح الباري، ابن حجر ٦/٢٧١.

(٢) المرجع السابق ١٢/٣١٨، وللاستزادة انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ٣٠٣.

(٣) فتح الباري، ابن حجر ١٢/٣١٨.

(٤) المرجع السابق ٦/٢٧١.

إقبال الناس عليه فحسب، فإن دعوة الحق تحتاج إلى من يتحمس لها من جهة، ويتحمل أعباءها من جهة أخرى.

٢- عرض الداعية للإسلام بأوجز وأعمق عبارة، وأوضحها دلالة على المعنى فإن قوله ﷺ: "أسلموا تسلموا" هو من الجناس الحسن لسهولة لفظه وعدم تكلفة[(١)].

٣- إصرار اليهود على عدم قبولهم لدعوة محمد ﷺ منذ قديم الزمان وحديثه مما يؤكد للمسلمين أهمية التفكير الجاد في وضع استراتيجية تتناسب وطريقة التعامل معهم بمختلف أشكاله.

٤- حرص الرسول ﷺ حال بلاغه لهم أن يقيم الحجة عليهم بأنه بلغهم البلاغ المبين حيث كرر عليهم البلاغ ثلاث مرات، ومع ذلك يؤكدون أنهم سمعوا هذا البلاغ، ولكن دون جدوى.

٥- للحاكم المسلم التحول مع أهل الذمة، وتغيير نوع الخطاب في التعامل عند عدم قبولهم للبلاغ المبين، أو عدم التزامهم بأحكام أهل الذمة ومن ذلك ما فعله نبينا محمد ﷺ من إجلاء يهود، وفي عملية جلائهم تمت معاملتهم بالحسنى وبالتخيير في ممتلكاتهم، فلم يسلبهم أموالهم مع أنه ﷺ في موقف القوة وهذا دليل على أن دين الإسلام دين الإنسانية أجمع.

١٦- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فأسند ظهره إلى قبة أدم، فقال: " ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، اللهم هل بلغت؟ اللهم اشهد! أتحبون أنكم ربع أهل الجنة؟" فقلنا: نعم يا

---

(١) انظر: فتح الباري، ابن حجر ٢٧١/٦، شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، النووي ٩٠/١٢.

رسول الله، فقال: "أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟" قالوا: نعم يا رسول الله، قال: "إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة السوداء في الثوب الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثوب الأسود"[(١)].

ترجمة الراوي:

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه[(٢)].

شرح الألفاظ الغريبة:

(قبة أدم): القبة من الخيام: بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب[(٣)].

والأديم: هو الجلد المدبوغ، والجمع: أدم بفتحتين وبضمتين أيضاً[(٤)].

الدروس الدعوية:

١- أهمية إبلاغ الداعية مدعويه وتعليمهم بأن الجنة حرام على غير المسلمين أن يدخلوها، ولا شك أن في ذلك الحث والترغيب بأن يكون الإنسان على درجة عالية من الإيمان[(٥)].

٢- أهمية استفادة الدعاة من أسلوب النبي ﷺ في بلاغه لمدعويه وتكرير البشارة لكون ذلك أوقع في نفوس المدعوين.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان،باب:كون هذه الأمة نصف أهل الجنة ١/٢٠١ رقم ٢٢١.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير ٧٢٧.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المقري ١/١٥.

(٥) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، النووي ٣/٩٦.

٣- أهمية استفادة الدعاة من اشتمال بلاغهم لمدعويهم على عناصر الإثارة، والاستفهام وما أشبه ذلك فإن ذلك أدعى لشدة انتباههم وقبولهم لبلاغه.

٤- التأكيد على أن النبي الكريم ﷺ قد قام بالبلاغ المبين لأصحابه وساق لهم البشرى، وكانت بعثته منّة من الله على المؤمنين، ويحسن بالدعاة إلى الله أن يفيدوا من منزلة نبينا محمد ﷺ مع أصحابه وكيف أثر فيهم تأثيراً كبيراً ليعكسوا ذلك واقعاً عملياً في ممارستهم الدعوية.

٥- أهمية ضرب الأمثال وتضمين الداعية بلاغه بالأمثلة المحسوسة المعروفة لأن ذلك يقرب المعنى ويشوق السامع. كما قال ﷺ: "ما أنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة السوداء في الثوب الأبيض".

الخاتمة :

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى، والصلاة والسلام على نبي الهدى الذي حذر من اتباع الشيطان والهوى ، أما بعد:

لقد كان ديدن الرسل السابقين -عليهم الصلاة والسلام- هو السعي في إصلاح أقوامهم، وكان هدفهم إيصال بلاغهم الحسن المؤثر إلى أقوامهم وبلغتهم، وبذل الجهد والطاقة في هذا السبيل، وسؤالهم ربهم عز وجل الإعانة على القيام بهذا الواجب وهذه المسؤولية، وكانوا على دراية تامة بأن هداية التوفيق والإلهام هي لله عز وجل الذي بيده هداية القلوب وجذبها من الكفر إلى الإيمان، أو من المعصية إلى التوبة والاستقامة، وكان نشاطهم ينحصر في هداية الدلالة والإرشاد، ولهذا ينبغي على الدعاة إلى الله في وقتنا الحاضر، وفي كل زمان ومكان: الاقتداء بالرسل الكرام -عليهم الصلاة والسلام- في سوق الناس، وحملهم على الهدى، والسعي تجاه إصلاح الأفراد والمجتمعات، وإبلاغهم دين الله بأسلوب حسن ووسيلة رشيدة، وقد جاء هذا البحث مركزاً على هذا الجانب وبيان مصطلحي :(الإصلاح والبلاغ) ، من خلال نصوص السنة النبوية، وحسبنا أن نربط قضايا الدعوة بما يثبت عن النبي الكريم ﷺ لأن في ذلك الخير الكثير، ولعلنا نختم هذا البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

١- أنّ الإصلاح والبلاغ من أ هم ما امتازت به دعوات الأنبياء والمرسلين -عليهم الصلاة والسلام- خاصة ما اتسمت به الدعوة في الرسالة الخاتمة، والتي جاء بها محمد ﷺ من ربه -عز وجل-.

٢- التأكيد على أنّ مهمة الدعاة إلى الله عز وجل تنحصر في بذل قصارى الجهد والطاقة، رغبة في إيصال البلاغ المبين، وإصلاح انحرافات الناس، وأنّ ذلك لا يتجاوز هداية الدلالة والإرشاد، والتي هي متاحة لعموم البشر.

٣- تشجيع الدعاة إلى الله -عز وجل- ليزداد اهتمامهم بإصلاح انحرافات الناس، وإيصال البلاغ المبين للمحتاجين من المدعوين.

٤- أهمية عناية الدعاة إلى الله -عز وجل- حال قيامهم بالبلاغ والإصلاح على ما ثبت في السنة النبوية بالإضافة إلى ما جاء في القرآن الكريم، لأن في ارتباط الدعوة بنصوص القرآن والسنة الخير الكثير والنفع العميم.

٥- التأكيد على أهمية اهتمام الدعاة إلى الله عز وجل بإصلاحهم لأنفسهم وأهليهم، ومن لهم ولاية عليهم، حال دعوتهم للآخرين، لأنهم قدوة يؤثرون بأعمالهم قبل أقوالهم.

٦- إبراز أهمية العناية بالبلاغ حتى ولو اقتصر على إبلاغ مسألة واحدة من الديانة، فإن المدعو قد يكون بحاجة إلى إيضاح حكم مسألة واحدة معينة قد يجهلها أو يخفى عليه حكمها.

أسأل الله سبحانه التوفيق والسداد، وأن يجعل أمر أمته ﷺ أمراً رشداً، وأن يعز دينه ويظهر كلمته، وأن يعيد المسلمين إلى ما فيه عزهم وصلاح أمرهم ودينهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع :

– أ –

١- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ابن الأثير، ط مصر.

٢- **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن عبدالبر، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، ط دار عالم الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣- **الأعلام**، الزركلي، ط١ دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٨٤م.

– ب –

٤- **البداية والنهاية**، الحافظ ابن كثير، ط٤ مكتبة المعارف، بيروت: ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

– ت –

٥- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، المباركفوري، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٦- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، السيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، ط مكتبة الرياض الحديثة.

٧- **تهذيب التهذيب**، ابن حجر، تحقيق: خليل مأمون وزملائه، ط١ دار المعرفة، بيروت: ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

٨- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط ١ مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٩- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، ط١ مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٠- **تيسير مصطلح الحديث**، د. محمود الطحان، ط٨ مكتبة المعارف، الرياض: ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م.

- ج -

١١- **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد القرطبي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٦٦م.

١٢- **الجرح والتعديل**، الرازي، ط١ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ، الهند.

- س -

١٣- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، محمد ناصر الدين الألباني، ط١ مكتبة المعارف، الرياض: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٤- **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق وتخريج: شعيب الأرنؤوط، ط٥ مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- ش -

١٥- **شذرات الذهب**، ابن العماد الحنبلي، ط مصر.

١٦- **شرح صحيح الإمام مسلم**، يحيى بن شرف النووي، ط٢ دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

- ص -

١٧- **صحيح الإمام البخاري**، أبو عبدالله إسماعيل البخاري، ط دار الفكر، بيروت: ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

١٨- **صحيح الإمام مسلم**، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي، نشر وتوزيع الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٩- **صحيح سنن ابن ماجه**، محمد ناصر الدين الألباني، ط٣ المكتب الإسلامي، بيروت: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٠- **صحيح سنن أبي داود**، محمد ناصر الدين الألباني، ط١ المكتب الإسلامي، بيروت: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٢١- **صحيح سنن الترمذي**، محمد ناصر الدين الألباني، ط١ المكتب الإسلامي، بيروت: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- ط -

٢٢- **الطبقات الكبرى**، ابن سعد، ط دار صادر، بيروت.

- ع -

٢٣- **عون المعبود**، شرح سنن أبي داود، أبو الطيب محمد شمس الحق آبادي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ط٣ دار الفكر، بيروت: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- ف -

٢٤- **فتح القدير**، الشوكاني، تحقيق وتخريج: د. عبدالرحمن عميرة، ط١ دار الوفاء، المنصورة: ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٥- **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، أحمد بن عبدالرحمن البنا، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ق -

٢٦- **القاموس المحيط**، الفيروز آبادي، ط١ دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٢٧- **كشاف اصطلاحات الفنون**، التهانوي، تحقيق: د. لطفي عبدالبديع، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٧م.

- ل -

٢٨- **لباب التأويل في معاني التنزيل**، الخازن، ط دار المعرفة، بيروت.

٢٩- **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين بن منظور، ط٣ دار صادر، بيروت: ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

- م -

٣٠- **مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر الرازي، ط١ دار الكتاب العربي، بيروت: ١٩٦٧م.

٣١- **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، ط١ دار المعرفة، بيروت: ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣٢- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه، ط١ مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٣٣- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، فهرس الرواة، محمد ناصر الدين الألباني، ط مؤسسة قرطبة.

٣٤- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، البوصيري، ط٢ دار المعرفة، بيروت: ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٣٥- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، أحمد بن محمد المقري، ط دار الكتب العلمية، بيروت: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣٦- **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط دار الجيل، بيروت: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣٧- **المفردات في غريب القرآن**، الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ط دار المعرفة، بيروت.

- ن -

٣٨- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، ط١ دار ابن الجوزي، الدمام: ١٤٢١هـ.